

الصَّلَاحُ

الإِصْلَاحُ

سلسلة الحق والنور
الرسالة السادسة



وَرَفَعْنَا دَرَجَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

بمقام

الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد المحسن بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان



البناء

المبنيّة القانيّة

الإخاء



www.iqraa.ahlamontada.com

لککتب (کوردی ، عربی ، فارسی)

اِيَسْمُ الْاَلَاءِ عَلَى الْبَيْتِ

مُحَمَّدٍ

وَقَوْلَاهُ فِي الرَّسَائِلِ

سلسلة الحق والنور

الرسالة السادسة

أَيُّهَا الصِّبْءُ الْأَمِينُ عَلَى السَّيِّئَاتِ

مُحَمَّدٌ ﷺ

وَأَفْوَئِدُهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الشيخ محمد بن السيد فاضل القشبندي الحسيني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة الاحزاب / الآية «٥٦»

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى اٰلِ اِبْرَاهِيْمَ
فِي الْعَالَمِيْنَ يَا نَبِيَّ حَمِيْدٍ مُّجِيْدٍ

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْجَلِيلِ الْجَمِيلِ، رَافِعِ
الدرَجَاتِ، فِي الطُّولِ، الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ - جَلُّ جَلَالُهُ
وَعَمُّ نَوَالِهِ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ.
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ مِنْ بَعْدِهِ، عَبْدِ
اللَّهِ، وَحَبِيبِهِ، وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ، الْمُصْطَفَى مِنْ
سَائِرِ خَلْقِهِ، وَالْمُجْتَبَى لِحُبِّ ذَاتِهِ الْأَقْدَسِ - تَبَارَكَ
رَبُّنَا وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ. وَعَلَى آلِ النَّبِيِّ الْأَصْفِيَاءِ -
الْمُتَشَبِّهِينَ يَدِينَهُ وَعِرْقِهِ وَوَدْيِهِ، وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
الْأَتْقِيَاءِ - الْمُتَحَقِّقِينَ بِصِبْغَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ، وَنُصْرَتِهِ؛
﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النُّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (١)،
وَتَابِعِيهِ وَمُحِبِّيهِ الْأَخْيَارِ - الْمُتَشَامِينَ يَدِينَهُ وَصَلَاتِهِ
وَمَحَبَّتِهِ، وَأُمَمَهُ الْمَرْحُومَةَ - الْمُتَمَثِّلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ،

(١) سورة الفتح.

وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِلَى يَوْمِ الدِّينِ،

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (٨) ﴿١﴾.

أَمَّا بَعْدُ: فَمَنْ مَعَانِي حُبِّ اللَّهِ وَعَنَائَتِهِ بِحَبِيبِهِ
ﷺ، أَنْ مَجَلَّهُ وَرَفَعَ شَأْنَهُ الْعَظِيمَ حِينَ أَنْزَلَ فِي حَقِّهِ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) ﴿٢﴾، وَكَلِمَةُ

﴿يُصَلُّونَ﴾ هُنَا لَهَا مَعَانٍ مُتَعَلِّقَةٌ: أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهَا

أَنْ مَعْنَاهَا: الْعَنَاءَةُ، لَكِنْ كُلٌّ بِحَسَبِ مَحَلِّهِ؛ فَالصَّلَاةُ

مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: اعْتَنَاؤُهُ بِنَبِيِّهِ ﷺ بِإِعْلَاءِ قَدْرِهِ، وَإِظْهَارِ

فَخْرِهِ، وَإِعْلَانِ دِينِهِ وَشَرَفِهِ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ، وَإِصْلَاحِ

كُلِّ خَيْرٍ وَبِرٍّ إِلَيْهِ، وَمُضَاعَفَةُ تَعْظِيمِهِ، وَزِيَادَةُ تَعَزِيزِهِ

وَتَكْرِيمِهِ. وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَدْمِيِّينَ: تَضَرُّعٌ إِلَى

(١) سورة البينة.

(٢) سورة الأحزاب.

الله تعالى في أن يزيد عزه وإكرامه، ويرفع قدره
 ومقامه، وهو - سبحانه وتعالى، لازالت إفضالاته
 لهذا النبي الكريم، والرَّسُولِ الرَّحِيمِ ﷺ، متواصلة
 أمد الدوام لا يعتريها انقطاع ولا انقسام؛ واعلم:
أن لفظ الصلاة من قبيل المشترك المعنوي، وهو: "ما
اتحد لفظه ومعناه واشتركت فيه أفراده"؛ وقيل: هو
من قبيل المشترك اللفظي، أي: "ما اتحد لفظه وتعدد
معناه ووضع"، وعلى هذا فلفظ الصلاة له معانٍ
متعددة: فالصَّلَاةُ من الله تعالى هي: الرحمة المقرونة
بالثناء والتعظيم؛ ومن الملائكة هي: الرقة والدعاء
والاستغفار، ومن الأدميين وغيرهم هي: التضرع
والدعاء في الدنيا - لإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء
شريعته، وفي الآخرة - بتشفيعه في أمته، وإجزال
أجره ومثوبته، وإبداء فضله للأولين والآخرين

بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين والشهود
 صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.
 "أَمَّا حُكْمُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ: فَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي ذَلِكَ عَلَى عَشْرَةِ أَقْوَالٍ^(١)"،
 وَهِيَ التَّالِيَةُ ذِكْرًا:-

أولاً: إنها من المستحبات - قاله ابن جرير
 الطبري، وادعى الإجماع عليه^(٢).

ثانياً: إنها واجبة في الجملة بغير حصر، لكن
 أقل ما يحصل به الإجزاء مرة، وادعى بعض المالكية

(١) كما جاء في ((فتح الباري شرح صحيح البخاري)): لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)،
 (١٥٣-١٥٢/١١).

(٢) واعترض عليه في ذلك. وممن لَمَحَ بالاعتراض عليه؛ أبو اليُمْن بن عساكر حيث قال:-
 ((وحمل بعضهم ما ورد في الأمر بذلك في الآية على النذب لا على الوجوب، ولا يُسَلَّمُ
 لهذا القائل قوله، ولا يُسَلَّمُ من الاعتراض عليه فيه، فإنه ادّعى على ذلك الإجماع، وهو
 محل النزاع)) اهـ. وقد أَوَّلَ بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة، وهو متعين،
 والله أعلم. ينظر: ((القول البديع)): لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي
 بكر السَّخَاوِيُّ، (ت ٩٠٢ هـ)، (ص ٢٠-٢١).

الإجماع عليه؛ وقال القاضي أبو محمد ابن نصر^(١):

((الصلاة على النبي ﷺ واجبة في الجملة))^(٢).

ثالثاً: تجب مرة واحدة في العمر في الصلاة أو

في غيرها - قاله ابن حزم وآخرون^(٣).

رابعاً: تجب في القعود الأخير^(٤) في الصلاة، قاله

الشافعي ومن تبعه.

خامساً: تجب في التشهد وهو قول الشعي،

واسحاق بن راهويه.

(١) هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي: (ت ٤٢٢ هـ) - رحمه الله؛ وهو المراد بـ ((القاضي)) إذا أطلق عند السادة المالكية.

(٢) ((القول البديع)): (ص ٢٩).

(٣) كالإمام مالك، والثوري، والاوزاعي - أي بوجوبها في العمر مرة واحدة، وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي المفسر: (ت ٦٧٩ هـ)، في ((الجامع لأحكام القرآن)) (٢٠٥/١٤): ((لا خلاف في وجوبها في العمر مرة، وأنها واجبة في كل حين؛ وجوب السنن المؤكدة)) وسبقه ابن عطية فقال: ((الصلاة على النبي ﷺ في كل حال واجبة؛ وجوب السنة المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه))، كما في "الفتح" (١٥٣/١)، و ((القول البديع)): (ص ٢٩).

(٤) لما روى ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي ﷺ. ثم يدعو لنفسه بعد"، أخرجه سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة، والحاكم، قال الحافظ السخاوي: وسنده صحيح قوي، "القول البديع": (ص ٢٥٤-٢٥٥).

سادساً: تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل،

نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

سابعاً: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد،

قاله أبو بكر بن بُكَيْر - من المالكية وعبارته:
((افترض الله تعالى على خلقه أن يُصلُّوا على نبيه
ويسلموا، ولم يجعل ذلك لوقت معلوم، فالواجب أن
يكثر المرء منها ولا يغفل عنها)).

- قال الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ: استحسَن هذا الشيخ

أبو عبد الله بن النعمان حيث قل: فما أحسن هذا
الكلام من هذا الإمام وأقربه إلى الأفهام، وانفعه
لأهل الإسلام، فالصلاة على النبي ﷺ بإجماع أهل
العلم - من أفضل الأعمال، وبها ينال المرء الفوز في
الحل والمك. انتهى^(١). فتأمل.

(١) ((القول البديع)): (ص ٢٩).

ثامناً: كلما ذُكِرَ ﷺ قاله الطحاوي، وجماعة من
الحنفية، والحلّمي، والشيخ أبو حامد الأسفرائيني،
وجماعة من الشافعية، وقل ابن العربي من المالكية:
إنه الأحوط. قل السخاوي - رحمه الله: وعبرة
الطحاوي: ((تجب كلما سَمِعَ ذكر النبي ﷺ من غيره
أو ذكره بنفسه))^(١).

قل الحلّمي: فحق علينا أن نُحِبَّه ونُحِلَّه
ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كلِّ عبدٍ سيِّده، وكلِّ
ولدٍ والدٍ... وبمثل هذا نطق الكتاب، ووردت
أوامر الله تعالى؛ ثم استشهد على ذلك بالآيات،
والأحاديث، وأفعال الصحابة؛ الدالة على تبجيله
وتوقيره، ثم قل: وهذا كان من الذين رُزقوا
مشاهدته، أما اليوم فمن تعظيمه: الصلوة والسلام

(١) ((القول البدیع)): (ص ٣٠).

عليه - كلما جرى ذكره؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ
 اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية. فأمر عباده
 بها بعد إخبارهم أن ملائكته يصلون: لتنبيههم بأن
 الملائكة - مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته -
 يتقربون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه،
 فنحن أولى وأحق، وأحرى وأخلق^(١). فتنبه.

وقد أنشد الشهاب ابن أبي حجلة^(٢):

صلوا عليه كلما صليتم

لترؤا به يوم النجاة نجاحاً

صلوا عليه كل ليلة جمعة

صلوا عليه عشيةً وصباحاً

(١) ((المنهاج لشعب الإيمان)): للحسين بن الحسن الحلبي: (ت ٤٠٣ هـ)، (٢: ١٢٤ ،
 ١٣٠ - ١٣١).

(٢) ((دفع النعمة بالصلاة على نبي الرحمة ﷺ)): لأحمد بن يحيى التلمساني: (ت ٧٧٦ هـ)،
 (ص ١٤).

صَلُّوا عَلَيْهِ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُهُ

فِي كُلِّ حِينٍ غَدَوَةً وَرَوَاحاً

فَعَلَى الصَّحِيحِ صَلَاتُكُمْ فَرَضٌ إِذَا

ذُكِرَ اسْمُهُ وَاسْمَعْتُمُوهُ صُرَاحاً

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَبَّ الدُّجَى

وَبَدَأَ مَشِيبُ الصُّبْحِ فِيهِ وَلَا حَا

تَاسِعاً: فِي كُلِّ مَجْلَسٍ مَرَّةً، وَلَوْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ مَرَاراً؛

حَكَاهُ الزَّمْخَشَرِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ فِي الْكِتَابِ يَكُونُ

فِيهِ ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ مَرَاراً قُل: إِنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ مَرَّةً

وَاحِدَةً أَجْزَأَكَ.

- وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، قُل:

إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً أَجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ

فِي ذَلِكَ الْمَجْلَسِ ﷺ تَسْلِيماً^(١).

(١) ((القول البدیع)): (ص ٣٦).

عاشراً: في كل دعاء، رجاء القبول من الله ﷻ؛
 فعن فضالة بن عبيد ﷺ، «سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا
 يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِلْ هَذَا»، ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ:
 «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ
 لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ» (١).

- وأخرى للنسائي (٢): «عَجَلَتْ أَيُّهَا الْمَصَلِّيُّ ﷻ ثُمَّ
 عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رَجُلًا

(١) ((مسند أحمد)): أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ)، (١٧/١٧٧)، رقم: ٢٣٨٢١، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ((سنن الترمذي)): لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩)، كتاب الدعوات - باب ما جاء في "جوامع الدعوات"، رقم: ٣٤٧٩، وقال: حديث حسن صحيح، قال العسقلاني في ((الدراية في تخريج أحاديث الهداية)) (١/١٥٧): أخرجه أصحاب السنن الثلاثة، وصححه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم: قال محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في ((المستدرک)) (٣٥٤/١): هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، وقال أيضاً في ((المستدرک)) (٤٠١/١): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا تعرف له علة، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرطهما؛ قال حمزة أحمد الزين: ووافقه الذهبي.

(٢) ((سنن النسائي المجتبى)): كتاب السهو . باب التمجيد والصلاة على النبي ﷺ، في الصلاة، رقم: ١٢٨٤، ((السنن الكبرى)): (١/٣٨٠)، رقم: ١٢٠٧.

يُصَلِّي فَمَجَّدَ اللَّهُ وَحَمِلَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿أَدْعُ تُجَبِّ، وَسَلْ تُغَطَّ﴾.

"أي ساعة": من الملاحظ أن الآية الشريفة قد
بدأت بجملة اسمية - والجمل الاسمية في اللغة العربية
تفيد الثبوت؛ وجاء في وسط الآية فعل مضارع هو:
﴿يُصَلُّونَ﴾ الذي يستخدم: للحل والاستقبال في
اللغة، وللعموم في البلاغة - بمعنى: أن الله بذاته
الأقدس - جلّ وعلا، والملائكة المقربين يُصَلُّون
على النبي محمد ﷺ بكل ساعة. فمن نحن إن
صلينا، أم لم نُصل عليه !!! - صَلَّواتُ ربي وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِ؛ وماذا نستزيد من الفضل بعد صلاة الربّ
على حبيبه ومصطفاه ﷺ، فقد كفه الله ﷻ؛ لقوله -
عليه الصَّلَاة والسَّلَام: ﴿إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ

كفاية؛ إذ يقول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ﴾ الآية، فأمر بذلك المؤمنون لشيئهم﴾^(١).

- ولكن إن صَلَّينا عليه ﷺ كُنَّا الثالث مع الله -
جَلَّ جَلَالُهُ - والملائكة - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وبالتالي
فإن الله تعالى يُصلي علينا بذاته الأقدس - جَلَّ
وعلا - عشر مرات؛ وهذا من محض الفضل
والكرم منه - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَوْجَبْتَ
عَلَيْنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ إِلَّا بِكَ؛ فَهَبْ لَنَا مَا يُرْضِيكَ عَنْهُ،
وإِنَّا عَجَزْنَا مِنْ حَيْثُ إِحَاطَةِ عَقُولِنَا، وَغَايَةِ أَفْهَامِنَا،
وَمُنْتَهَى إِرَادَتِنَا؛ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ نَبِيَّنَا وَحِطَّنَا^(٢) مُحَمَّدٍ
ﷺ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَبِمَا يَرْضِيكَ عَنْهُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ.

(١) ((مختصر تاريخ دمشق)): لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، (٣١٠/١)،

قال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) في ((الدور المتثور)): (٦٥٣/٦): أخرجه الأصفهاني
في ((الترغيب))، والديلملي عن انس رضي الله عنه.

(٢) لقوله ﷺ: ((أَنَا خَطَّكُمُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَأَنْتُمْ خَطَّيْتُ مِنَ الْأُمَمِ)): رواه الإمام أحمد في "مسنده"،

(٣٥٠/١٢)، رقم: ١٥٨٠٨، ورواه عبد الرزاق "مصنفه": (١١٣/٦)، رقم:

١٠١٦٤، قال الألباني: (حسن) أنظر حديث، رقم: ٥٣٠٨ في ((صحيح الجامع)).

- وقد مثل بعض العلماء الصلاة من الله علينا
لمن صلى على رسول الله ﷺ - كبحر الكون؛
كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (١).

- وللفائدة وأمانة التبليغ، نقول وبالله التوفيق
والإعانة: إِنَّ العرشَ العظيم يُحيطُ بالكون كله،
بل إِنَّ كُرْسِيَّهُ الذي هو أصغرُ من العرشِ كثيراً
يُحيطُ بالسموات والأرضين: كما قل - جلُّ ثناؤه:
﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (٢).

واعلم: أَنَّ الجنةَ أرضُها الكرسي، وسقفُها
العرش الكريم: قل تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا
مَحْفُوظًا﴾ (٣)، قل ابنُ عباس - رضي الله عنهما:

(١) سورة هود.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة الأنبياء.

(هو العرشُ وهو سَقْفُ الْجَنَّةِ)^(١)؛ وقل - عليه
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿سَقْفُ الْجَنَّةِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ﴾^(٢).

- واعلم جيداً: أَنَّ العَرْشَ كَانَ مَمْلُوءاً بِالماءِ
فَخَلَقَ اللهُ الكَوْنَ بِدَاخِلِهِ وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ؛ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٣)، ولما ذكر
ابن كثير^(٤) ما أخرجه الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ
قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا رَأَيْتَكَ طَابَتْ نَفْسِي،
وَقَرَّتْ عَيْنِي فَأَنْثِيَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ
خُلِقَ مِنْ مَاءٍ﴾ قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْثِيَنِي يَعْمَلُ إِنْ عَمِلْتُ
يَهْ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: ﴿أَفْشِ السَّلَامَ، وَأَطِبْ
الْكَلَامَ، وَصِلْ الْأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ؛

(١) ((تفسير القرطبي)): (٥٥/١٧).

(٢) «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»: لأبي الفضل شهاب الدين السيد
محمود الألوسي البغدادى (ت ١٢٧٠هـ)، (٣٣/٢٠).

(٣) سورة الأنبياء.

(٤) ((تفسير القرآن العظيم)): لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، (٢٣٨/٣).

تَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَسْلَامٌ^(١)، أي: بغير حساب، إن شاء الله تعالى. وروى الإمام البخاري أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ، فَقَالَ: ﴿كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكُتِبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ وَخُلِقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ﴾^(٢).

- واعلم: أن الله ﷻ، خلق السموات والأرضين وما بينهما - من أعيان وأصناف الخلائق، في ستة أيام - لحكمة بالغة، هي: كي نعبده وحده - جلّ وعلا، ونتفكر في قدرته سبحانه، ولنعمل على

(١) ((مسند أحمد)): (٤٦٥/٩)، رقم: ١٠٣٤٩، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ورواه الترمذي في كتاب الأطعمة - باب ما جاء في فضل الطعام، وابن ماجه في إقامة الصلاة - باب ما جاء في قيام الليل، رقم: ١٣٣٤، وقال: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: (ت ٤٠٧ هـ) في ((مجمع الزوائد)) (٧/٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبي ميمونة وهو ثقة.

(٢) ((صحيح البخاري)): لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ): كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في قول الله تعالى: ((وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده))، رقم:

إعمار أرضه — لتحقيق معاني العبودية،
والاستخلاف.

- ثم اعلم: أن الله - عز وجل - خلق ما هو
أعظم كالكرسي، والعرش العظيم، والآخرة —
كلمح البصر وما هو أقرب — بإرادته وقدرته؛ قل -
جل شأنه: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَحْدَةً كُلَّجٍ بِالْبَصْرِ﴾ (١).

واعلم جيداً: أن الله - سبحانه وتعالى وتقدس،
كان ولا كون، فخلق - جل وعلا، الكون كله - ومنه
الماء والعرش العظيم - وهو الله الحي القدوس
الذي أنشأ الحياة، فتجلى بقدرته وإرادته ورحمته
للكون كله، "مع استغنائه المطلق عما خلق": كما
قل جل ذكره: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

(١) سورة القمر.

عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ (١)، بل هو الْقَيُّومُ: الذي قام
 بذاته لذاته لا يحتاج إلى محلٍ ولا مُخصص، كما
 قل - جلُّ شأنه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ
 سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (٢) وقُل -
 جَلَّتْ عَظَمَتُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْبَصِيرُ﴾ (٣)؛ والكلُّ عباد الله سبحانه، والله غنيٌّ
 عن العالمين؛ كما قل - جلُّ ثناؤه: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (٤) وتصرفات
 العباد فيها كسب لهم؛ فلخلق له ﷻ من جهة
 الاختراع، والكسب للعبيد من جهة الفعل
 والاختيار؛ قل تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ

(١) سورة الملك .

(٢) سورة البقرة .

(٣) سورة الشورى .

(٤) سورة مريم .

رَحْمَةً (١٧) ﴿١﴾ فَأَثَبْتُ الْحَقَّ عَلَى الرَّمِي لِلْعَبِيدِ
وَحَقِيقَتَهُ لِلرَّبِّ - جَلَّ وَعَلَا. فَتَأْمَلِ .

فسبحانه وتعالى القائل: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١)، فالله تعالى - واجب الوجود وهو
عز وجل، موجود بذاته قبل خلق الكون، وهو الآن على
ما هو عليه كان، ولا يزال على ما هو عليه؛ تنزه عن
الحوادث والتغيرات والاعراض والممكنات، وأنه
المتصرف في خلقه بمقتضى حكمته وقدرته وإرادته،
وأن جميع ما يصدر في العالم من حركات وسكنات
وخواطر وهمات ولمات وأدق من ذلك وأجل؛ خلق
من خلقه؛ لا إله إلا هو المليك القدوس، القائل:
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ لَمَّا خَلَقَ ۝ (٣) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ (٤)﴾

(١) سورة الأنفال.

(٢) سورة الحشر .

﴿٢﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿١﴾^(١)، فهو الله - جلّ جلاله وعمّ فضله ونوّاله وحلته: الأزلي الأبدي - أي: لا بداية ولا نهاية لوجوده: كما قل جلّ شأنه: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢)،
وقل رسول الله ﷺ: ﴿اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ﴾^(٣)، وفي رواية البيهقي: ﴿هو الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل

(١) سورة الإخلاص.

(٢) سورة الحديد .

(٣) ((صحيح مسلم)): لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، رقم: ٦٨٢٧، ((سنن الترمذي)) كتاب الدعوات، رقم: ٣٤٠٠، ((سنن أبي داود)): لسليمان بن الأشعث المسجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ): كتاب الأدب - باب ما يقول عند النوم، رقم: ٥٠٥١، ((سنن ابن ماجه)): لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ): كتاب الدعاء - باب دعاء رسول الله ﷺ، رقم: ١٢٦٠.

شيء، والباطن أقرب من كل شيء^(١)، فهو الأول؛
 الأزلي، والآخر؛ الأبدي، والظاهر؛ الواحد الأحد،
والباطن؛ الفرد الصمد - جلّ مجده، وتقدست أسماؤه.
 - قل الإمام الجنيد بن محمد رحمته: نفى القدم
 عن كل أول بأوليته، ونفى البقاء عن كل آخر
 بآخريته، واضطر الخلق إلى الإقرار بربوبيته
 بظاهريته، وحجب الأفهام عن إدراك كُنْهِه وكيفيته
 بباطنيته^(٢)؛ وقال الإمام أبو جعفر الورّاق الطحطاوي
 - رحمه الله تعالى: وكما كان بصفاته أزلياً، كذلك لا
 يزال عليها أبدياً، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم
 الخالق، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري؛ له

(١) أخرجه أحمد بن الحسين بن علي البيهقي: (ت ٤٥٨ هـ)، في ((الأسماء والصفات)): عن مقاتل بن حيان، كما في ((الدر المنثور)): (٤٨/٨)، وكما في ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)): (١٦٧/٢٧).

(٢) ((دفع شبه من شبهة وتمرد؛ ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد)): لأبي بكر بن محمد الحصني الدمشقي (ت ٨٢٩ هـ)، (ص ٦٠).

معنى الربوبية، ولا مربوب [أي: ولا مخلوق]، ومعنى الخالق ولا مخلوق^(١).

- الله، الله يا من حارتْ عُقُولُ الْعُقَلَاءِ عَنْ كُنْهِ ذَاتِهِ - تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ.

وقل - جَلَتْ عَظَمَتُهُ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فإن ﴿عَلِيمٌ﴾ صفة مبالغية، "تدل على أنه تعالى تام العلم بكل شيء جليله وخفيه"؛ اللَّهُمَّ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ - علمًا، ورحمةً، وقدرةً، وقبولاً. ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا ثَوْرَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢). والله أعلى واعلم.

- إذا: فَصَلَاتُنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هي: تحقيقُ لأمر الله تعالى، حيث قل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا

(١) ((العقيدة الطحاوية)): لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الخجيري:

(ت ٣٢١ هـ): (ص ١٧).

(٢) سورة النحر: ٢٠.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْلِمًا ﴿١﴾، والدعاء والطلب من الله -
تعالى، أن يزيد عزه وإكرامه، ويرفع قدره ومقامه
الشريف ﷺ تسليماً كثيراً، كما هو أهله، وكما تحب
وترضى له دوماً وأبداً، يا الله، آمين آمين.

- أما فضل الله تعالى علينا عند صَلَاتِنَا على
النبي محمد ﷺ فهي: من بحر فيض جود الحق - جلَّ
في علاه - وكرمه على المسلمين - من الحسنات
والدرجات والبركات في الدنيا والآخرة، ما لا يَعْلَمُ
مداها إلا الله ﷻ؛ وهذا من كرم الرب - سبحانه
وتعالى - لعبدٍ من عباده نتيجة صَلَاتِهِ على نبيه
محمد ﷺ؛ فكيف بمن امتثل بالدين كله خالصاً لوجه
الله - سبحانه، فقد قل ﷻ، في الحديث القدسي:
﴿أَعَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ

سَمِعْتُ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ؛ فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (٧) .^(١)

- ثم أن آية الصلاة على رسول الله ﷺ^(٢)، فقد

انتهت بجملة فعلية - ومن معاني الجمل الفعلية في اللغة العربية: أنها تفيد التجدد؛ والمعنى: تثبتوا، وعمموا، وجددوا الصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ؛ فالصلاة عليه عبادة، وزيادة حسنات، والتزود منها بالله إلى الله معارج القرب والرضوان؛ وهذا سر من الأسرار، بل هو من أعظم أسرارها.

- واعلم أن ثواب الصلاة على النبي ﷺ، عند

الله تعالى كبير وأجرها عظيم، وقد ذكر العلماء

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة،

و((صحيح مسلم)): كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(٢) وهي: قوله تعالى: ((إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليماً)).

المحققون فوائد جمة من ثواب الصلاة على الحبيب -
صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - إلى يَوْمِ الدين، من
ذلك: تنشيط الهمم، وتحريك العزائم، وتوجيه
النيات إلى الإكثار من هذه العبادة الشريفة.

- ولعموم الفائدة وخدمة لهذه الأمة الغالية
المرحومة - فقد عَمِلْتُ على جمع الفوائد المشهورة
بالصلاة والسلام على الحبيب الخاتم الشفيع ﷺ، مع
دلالاتها وأسانيدها رواياتها، وبعض معانيها، ولما يَسُرُّه
الله علينا من الوقت في ذلك الظرف الذي تتعرض
له الأمة - من فتن وبلاء وتمزق؛ عسى أن نكون
والمسلمين على صلح وإخلاص بديننا، ووحدة
بانطلاقنا، وحلِّ صلح مع ربنا - جلَّ جلاله
لنشتغل والأمة: بالطاعة، والمحبة، والأدب، والدعوة،
والجهاد في سبيله تعالى؛ كما قل - جلُّ ثناؤه: ﴿قُلْ إِنْ

كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
 اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا
 أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا
 حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ (١)،
لنكون والأمة؛ عند ذلك مؤيدين بوفاء الله علينا؛ كما
قل تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَمُُونَ﴾ (٢٠) ﴿٢١﴾.
عسى الله - جَلُّ جَلَالُهُ، أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِمَحَبَّتِهِ،
والأنس بذكره، والشوق إليه - جَلُّ وَعَلَا، فنكون
مَنْ يَتَمَسَّكُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَكْثُرُونَ مِنَ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ رِسْمًا وَنَطْقًا، وَلِخِدْمَتِهِ - عَلَيْهِ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - لِيُورِدَنَا الْخَوْضَ الْمُرُودَ وَيُدْخِلَنَا
بِشَفَاعَتِهِ دَارَ السَّلَامِ، إِنَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ لَرُؤُوفٌ
رَحِيمٌ. اللَّهُمَّ آمِينَ، يَا لَطِيفُ يَا وَاسِعُ يَا عَلِيمُ، يَا اللَّهُ.

(١) سورة التوبة.

(٢) سورة البقرة .

- أما الفوائد الحاصلة بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، فهي: غفيرة وجمة؛ ومن هذه الفوائد الجليلة: "الفوائد الأربعون" التي اختصت بها هذه الرسالة المباركة - وها هي التالية ذكراً:-

الفائدة الأولى: الامتثال لأمر الله ﷻ: لقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)، فإذا صلينا عليه ﷺ، فقد أدينا حق الله علينا - وهذا امتثال لهذه العبادة المباركة.

- قل ابن كثير - رحمه الله تعالى: ((والمقصود من هذه الآية أن الله - سبحانه وتعالى - أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تُصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة

(١) سورة الأحزاب.

والتسليم عليه؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل
العالمين العلوي والسفلي جميعاً^(١).

✓ الفائدة الثانية: موافقته - جلّ وعلا - بالصلاة
عليه، لمن صلى وسلّم عليه ﷺ: لقوله تعالى:
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾. وإن اختلفت
الصلاتان؛ فصلاة الربّ ﷻ، على عبده وحبّيه ﷺ
ثناءً، ورحمةً، وعنايةً؛ وصلاتنا عليه دعاءً، ورجاءً،
وترقي: لما روى الإمام أحمد والحاكم: و"صحح
إسناده" عن عبد الرحمن بن عوف ؓ قل: خرج
رسول الله ﷺ فاتّبعته حتى دخل الحُلّا، فسجد فأطّل
السجود حتى خِفْتُ أو خَشِيتُ أن يكون الله قد
توفاه أو قبضه، قل: فجئت أنظر، فرفع رأسه ﷺ
فقل: ﴿مالك يا عبد الرحمن؟﴾ قل: فذكرت ذلك

(١) (تفسير القرآن العظيم): (٦٦٨/٣).

له، قل: فقل: ﴿إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي: أَلَا أُبَشِّرُكَ؛
 إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ،
 وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ﴾^(١)، وفي رواية:
 ﴿فسجدت لله تعالى شكراً﴾^(٢)، فما أعظم هذا الأمر
 الذي جعل خاتم النبيين ﷺ يسجد لله شكراً فيه.

وروى الطبراني عن أنس رضي الله عنه قل: قل رسول
 الله ﷺ: ﴿أَكثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ أَتَانِي
 جَبْرِيلُ آنِفًا عَنْ رَبِّهِ ﷻ فَقَالَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ
 يُصَلِّي عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً، إِلَّا صَلَّيْتُ أَنَا وَمَلَائِكَتِي عَلَيْهِ
 عَشْرًا﴾^(٣). وروى البيهقي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه

(١) ((مسند أحمد)): (٣٠٨/٢)، رقم: ١٦٦٢، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، قال

في ((المستدرک)): (٣٤٤/١): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولا
 اعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث.

(٢) ((مسند أحمد)): (٣٠٩/٢)، رقم: ١٦٦٤، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، وقال

الهيتمي في ((مجمع الزوائد)): (٥٧٨/٢): رواه أحمد ورواته ثقات.

(٣) قال عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) في ((الترغيب والترهيب)): (٢٢٦/٢):

رواه الطبراني عن أبي الظلال عنه، وأبو الظلال وثق، ولا يضر في المتابعات.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،
وليلة الجمعة، فمن صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَشْرًا﴾^(١).

✓ الفائدة الثالثة: موافقة ملائكته فيها، وصلاتهم
على من صَلَّى عليه ﷺ: فعن عامر بن ربيعة عن
أبيه ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ وَيَقُولُ:
﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّيْ عَلَيْهِ مَا صَلَّى
عَلَيَّ﴾^(٢)، وفي رواية: ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ يَصَلِّيْ عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ
عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ يَصَلِّيْ عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ
لِيَكْثُرْ﴾ رواه أحمد وأبو ماجه والطيلساني^(٣).

(١) ((سنن البيهقي الكبرى)): (٢٤٩/٣)؛ قال عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
(ت٧٤٨هـ)، في ((مختصره)): إسناده صالح، وقال الألباني في ((السلسلة الصحيحة))
(٣٩٧/٣): حسن.

(٢) ((مسند أحمد)): (٢٧٣/١٢)، رقم: ١٥٦٢٠، قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن.

(٣) ((سنن ابن ماجه)): كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم، رقم: ٩٠٧، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (١٣٦/٢): رواه
أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن =

✓ الفائدة الرابعة: حصول عشر صلوات من جُود
 فضل الله تعالى، على من صَلَّى على رسول الله ﷺ،
 ولو مرة واحدة: لما روى الإمام مسلم وأصحاب
 السنن عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله
 ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ^(١) صلاةً واحدةً صَلَّى اللَّهُ عليه
 عشرًا»^(٢).

=عامر عن أبيه، وعاصم وإن كان واهي الحديث فقد مشاه بعضهم، وصححه له الترمذي،
 وهذا الحديث حسن في المتابعات.

(١) قال الحليمي: "المقصود بالصلاة على النبي ﷺ، التقرب إلى الله بامتثال أمره وقضاء حق
 النبي ﷺ. صلى الله عليه وسلم، علينا"، وتبعه ابن عبد السلام، فقال: "ليست صلاتنا على
 النبي ﷺ. صلى الله عليه وسلم، شفاعة له، فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بمكافأة
 من أحسن إلينا، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء، فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة
 نينا إلى الصلاة عليه"، قال ابن العربي: "فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه
 لدلالة ذلك على نصوص العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة
 والاحترام للواسطة الكريمة ﷺ. انظر: ((فتح الملهم)): (٣/٣٣٣).

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم بعد التشهد،
 رقم: ٩١١ ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة - باب في الاستغفار، رقم: ١٥٣٠ ((سنن
 الترمذي)): كتاب الصلاة - باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم: ٤٨٥،
 ((سنن النسائي)): كتاب الافتتاح - باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ، رقم: ١٢٩٧.

الفائدة الخامسة: يرفع الله عبده عنه عشر
درجات، ويُصلي بها عليه عشر صلوات، ويكتب له
عشر حسنات، ويمحو بها عنه عشر سيئات - لمن
صَلَّى على النبي المحبوب ﷺ بقلبه ولسانه لربه ﷻ
ولو مرة واحدة: لما روى النسائي، والطبراني عن
أبي بُرْدَةَ بنِ نِيَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ
صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ
لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ» (١).

(١) ((سنن النسائي الكبرى)): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، (٢١/٦)، رقم: ٩٨٩٢، وفي ((عمل اليوم والليلة)): (١/١٦٦)، وللنسائي أيضاً عن أبي بردة وأبي طلحة كلاهما عند النسائي، ورواهما ثقات: كما في ((فتح الباري)): (١٦٧/١)، وفي رواية سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في ((المعجم الكبير)): (١٩٥/٢٢)، رقم: ٥١٣ بلفظ: ((ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقا بها وفي قلب نفسه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات، وكتب له بها عشر حسنات، ورفع له بها عشر درجات، ومحا عنه بها عشر سيئات))، وقال الألباني في ((صحيح الترمذي والترهيب)): (١٣٤/٢): حسن صحيح، وقال: رواه النسائي والطبراني والبخاري.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى هَذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ
لِمَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ الشَّافِعِ ﷺ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً.

الفائدة السادسة: يُكْتَبُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ
وَيُرْقَى بِمَقَامِهِ: فَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ ؓ قَالَ:
أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي
وَجْهِهِ الْبَشَرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ
طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبَشَرُ؟! فَقَالَ ﷺ:
﴿أَجَلٌ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي ﷻ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا
عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ
مِثْلَهَا﴾ رواه الإمام أحمد ^(١).

الفائدة السابعة: مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ
وَيُصَلِّي عَلَيْهِ - إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا

(١) ((مسند أحمد)): (٥٣١/١٢)، رقم: ١٦٣٠٤ و ١١٩٣٧ قال حمزة أحمد الزين: بسند

صحيح، و ١٦٣١٥: بسند صحيح أيضاً.

عنه عشر سيئات، ورفع الله عنه عشر درجات، ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش: لما روي عن النبي ﷺ قال: ﴿ما من عبد يذكرني فيصلني عليّ إلا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات﴾ رواه النسائي، والحافظ رشيد الدين العطار بسند حسن^(١)؛ وروى ابن الجوزي في "الوفا بأحوال المصطفى"^(٢) عن أبي طلحة - رضي الله تعالى عنه - قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ ذات يوم فلم أراه قط أشدَّ فرحاً ولا أطيب نفساً منه يومئذ، فقلت: يا رسول الله - صلى الله عليك، بأبي أنت وأمي، إني لم أرك قط أشدَّ فرحاً ولا أطيب نفساً منك اليوم، قال: ﴿يا أبا طلحة، وما يمنعني أن لا

(١) ينظر: ((القول البدیع)): (٢٣٩)، و((تكملة الإكمال)): محمد بن عبد الفتي البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، (٢٩٥/١).

(٢) ((الوفا بأحوال المصطفى)): لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، (ص ٨٢١-٨٢٣).

أكون كذلك، وإنما فارقني جبريلُ آنفاً، فقال: يا محمد إن ربي بعثني إليك وهو يقول: إنه ليس أحد من أمتك يصلي عليك صلاة إلا ردَّ الله عليه مثل صلاته عليك، وإلا كتب له بها عشر حسنات، وحرطَّ عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات. ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش، ولا تمر بملك إلا قال: صلُّوا على قائِلها كما صلَّى على محمَّدٍ^(١).

الفائدة الثامنة: إنها سببٌ للنجاة من أهوال يوم القيامة: فعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قل: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي دَارِ الدُّنْيَا، إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي اللَّهِ

(١) رواه الخطيب عن أنس عن أبي طلحة: كما في ((كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)):

لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، (١/٧٧٦).

وَمَلَأَتْكُمْ كِفَايَةً إِذْ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَيْئِهِمْ عَلَيْهِ ^(١).

الفائدة التاسعة: إنها يُرجى بها إجابة الدعاء
من الله ﷻ إذا قَدِمَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى رَسُولِ
الله ﷺ، أَوِ الدَّعَاءَ بَيْنَهُمَا؛ بَلْ إِنْ الدَّعَاءَ مَوْقُوفٍ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يُقْبَلُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ إِلَّا بِالصَّلَاةِ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لما روى الإمام الطبراني عن
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكرم الله
 وجهه، والديلمي عن أنس رضي الله عنه، مرفوعاً: ﴿كُلُّ دُعَاءٍ
مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(٢)

(١) ((مختصر تاريخ دمشق)) (٣١٠/١)، قال السيوطي في ((الدر المنثور)) (٦/٦٥٣):
 أخرجه الأصفهاني في ((الترغيب))، والديلمي عن أنس. رضي الله عنه. قال الإمام السخاوي
 في ((القول البديع))، (ص ١٧٨): : أخرجه أبو القاسم التيمي في "الترغيب" له، وأخرجه
 الخطيب. ومن طريقة ابن بشكوال، وأورده الإمام السبكي بإسناده في "الطبقات".
 (٢) ((المعجم الأوسط)): للطبراني (٢٢٠/١)، رقم: ٧٢٥، وقال الهيثمي في ((مجمع
 الزوائد)) (١٠/١٦٠): رواه الطبراني في "الأوسط" ورجاله ثقات. قال الألباني: حسن أنظر
 حديث رقم ٤٥٢٣ في ((صحيح الجامع)).

وروى الإمام الترمذي عن أبي قرة الأزدي عن
سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، موقوفاً، قال: «إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى
نَبِيِّكَ ﷺ» ^(١). فتنبه.

- وروى الطبراني عن سيدنا الحسن بن علي،
عن سيدنا علي - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ
قال: «مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
حِجَابٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فإِذَا صَلَّيَ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ انْخَرَقَ الْحِجَابُ، وَاسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ، وَإِذَا لَمْ
يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، لَمْ يُسْتَجِبِ الدُّعَاءُ» ^(٢).

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الصلاة - باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم:
٤٨٦، ((صحيح الترغيب والترهيب)) (١٣٨/٢)، قال الألباني: حديث حسن، كما في
((سنن الترمذي)): تحقيق احمد محمد شاكر: (٣٥٦/٢).

(٢) قال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (١٦٥/٣): وعن علي رضي الله عنه قال: "كل دعاء
محبوب حتى يصلي على محمد ﷺ"، رواه الطبراني في "الأوسط" موقوفاً، ورواه ثقات،
ورفعه بعضهم، والموقوف أصح، وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٦٠/١٠) وقال:
رجاله ثقات. فتأمل.

وروى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: كنت أصلي مع النبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالشاء على الله ثم بالصلاة على النبي ﷺ، ثم دعوت لنفسي، فقال النبي ﷺ: ﴿سَلْ تُعْطَهُ سَلْ تُعْطَهُ﴾^(١).

- ومنها: الصلاة على النبي ﷺ، في القنوت: لما روى الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال: علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات في الوتر، قال: ﴿قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَفِي شَرِّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

(١) ((سنن الترمذي)): الجمعة - باب ما ذكر في الشاء على الله، والصلاة على النبي ﷺ قبل

الدعاء، رقم: ٤١٣، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

النَّبِيِّ^(١)، وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب عليه السلام قل: إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته^(٢). قل الإمام النووي - رحمه الله تعالى - في "الأذكار": ويستحب أن يقول عقب هذا الدعاء: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ، فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد حسن ﴿وَوَصَّلَى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾. وقال النووي: واعلم أن القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن أنس رضي الله عنه: ((أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا))

(١) أخرجه النسائي، وسنده صحيح أو حسن، كما قال النووي في "شرح المذهب" و"الخلاصة"، قال الألباني: اطلعت على بعض الآثار الثابتة عن بعض الصحابة وفيها صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر قنوت الوتر، فقلت بمشروعية ذلك، وسجلته في "تلخيص صفة الصلاة" فتنبه اهـ.

(٢) ((سنن البيهقي الكبرى)): (٢٠٩/٢)، رقم: ٢٩٥٨.

رواه الحاكم أبو عبد الله في كتاب "الأربعين"، وقل:
حديث صحيح. انتهى^(١).

الفائدة العاشرة: إن الصلاة على خاتم النبيين
والمُرسلين - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وعلى
أهل بيته وأصحابه وأتباعه وسلم وبارك - سببٌ
لشفاعته ﷺ إذا قرنها بسؤال الوسيلة، أو أفردها:
لما روى مسلم وأبو داود والترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ
ﷺ يَقُولُ: ﴿إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ
صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
بِهَا عَشْرًا. ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي
الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ. وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ﴾^(٢).

(١) أنظر "الأذكار": للإمام محيي الدين النووي رحمه الله تعالى: (ص ٥٧ - ٥٩).

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة - باب استحباب القول مثل ما يقول المؤذن لمن سمعه،
ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يسأل الله الوسيلة، رقم: ٨٤٧، ((سنن أبي داود)): كتاب =

واعلم جيداً: أَنَّ اللهَ - جل وعلا، فَتَحَ لِرَسُولِهِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ، الشفاعة، وأظهر ماله من الجاه عند الله -
 جل ثناؤه - إذ كان القهر الإلهي، والجبروت الأعظم
 - قد اخرس الجميع، يوم الخدر الأكبر؛ قل - جَلَّتْ
 عَظَمَتُهُ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ
 مُشْفِقُونَ﴾ (٢٨) ^(١)، وقل تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (٢٥٥) ^(٢)، حيث أقدم ﷺ مع هذه الصفة
 الغضبية الإلهية ^(٣) على مناجاة الحق وحده ﷻ فلجابه
 الحق ﷻ؛ كما قل - عليه الصلاة والسلام: ﴿أَتَانِي
 آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي

= الصلاة - باب ما يقول إذا سمع المؤذن، رقم: ٥٢٧ - قال المهلب: "في الحديث الحض
 على الدعاء في أوقات الصلاة، لأنه حال رجاء الإجابة، والله اعلم" كذا في الفتح.

(١) سورة الأنبياء.

(٢) سورة البقرة.

(٣) أي: أن الله تعالى يكون في ذلك اليوم غضبان على عباده.

الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ
لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا^(١) ﴿٢﴾.

- وهذا القدر والمقام المحمود لن يناله أحدٌ في
العالمين - إلا خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد -
صلواتُ الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين.
والحمدُ لله على إفضالِ إنعامِهِ - جلُّ مجتهُ وتناؤُهُ.

اللهم علمنا برحمتك، واشملنا بشفاعة نبيك،
واحشرنا تحت ظل عرشك مع حبيبك ﷺ وأهلٍ ودك.

الفائدة الحادية عشرة: إنها سببُ لغفران
الذنوب - بإذن العفو الغفور - جَلَّ جَلَالُهُ وَعَمَّ
فَضْلُهُ ونوَالُهُ: فعن أبي بن كعب ؓ قال: كان
رسول الله ﷺ إذا ذهب رُبْعُ الليل قام، فقال: يَا أَيُّهَا
النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتْ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا

(١) ((لا يشرك بالله شيئاً)) أي: ويشهد أنني رسوله، ولم يذكره اكتفاءً بأحد الجزأين.

(٢) ((مسند أحمد)): (١٧١/١٦)، رقم: ٢١٩٢٤، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح،

((سنن الترمذي)): صفة القيامة، رقم: ٢٤٤١، واللفظ له.

الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ،
 قل أبي بن كعب: فقلت: إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ،
 فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ قل: ﴿مَا شِئْتَ﴾، قلت:
 الربع؟ قل: ﴿مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾،
 قلت: النصف؟ قل: ﴿مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ
 لَكَ﴾ قل: فقلت: الثلثين؟ قل: ﴿مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ فقل
 ﷺ: ﴿إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيُعْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ﴾ (١).

- قوله: ((إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ
 لَكَ مِنْ صَلَاتِي)) معناه: أكثر الدعاء، فكم أجعل
 لك من دعائي صلاةً عليك؟ وقيل: المراد الصلاة

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم: ٢٤٥٦، وقال: هذا حديث
 حسن صحيح، وقال الحافظ المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (٣٢٧/٢): رواه أحمد،
 والترمذي، والحاكم وصححه، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وفي رواية الإمام أحمد
 (١٥/٤٦٠)، رقم: ٢٩١٤٠، عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن جعلت صلاتي
 كلها عليك؟ قال: ((إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك))، قال حمزة
 أحمد الزين: إسناده حسن، وقال الهيثمي (١٦٠/١٠) إسناده أحمد جيد.

حقيقةً، والمراد نفس ثوابها، أو مثل ثوابها. قل بعض شراح "المصابيح": الصلاة هنا بمعنى الدعاء والورد، ومعناه: أن لي زماناً أدعو فيه لنفسي، فكم أصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك. فلم يرَ ﷺ أن يعين له في ذلك حداً لئلا يُغلق عليه باب المزيد فلم يزل يفوض الاختيار إليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قل: أجعل لك صلاتي كلها. أي: أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي، فقال: "إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ" أي: ما أهمك من أمر دينك ودنياك لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى، وتعظيم الرسول ﷺ، وهي في المعنى إشارة له بالدعاء لنفسه، كما في قوله ﷺ حكاية عن ربه ﷻ: ﴿مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ﴾

فقد علمت أنك إن جعلت الصلاة على نبيك
معظم عبادتك، كفاك الله همّ دنياك وآخرتك (١).

الفائدة الثانية عشرة: إن الصلاة على رسول
الله ﷺ سببٌ لقضاء الحوائج، وتفريج الكرب،
والحلال العقد، ونيل الرغائب، وسقيا الغمام -
بإذن الملك الديان: لما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قل: قل رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ صَلَاةٍ
حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ

(١) ينظر: ((القول البديع)) للسخاوي (ص ٢٩٦)، ثم ذكر في هذا الحديث فائدة، فقال: هذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته، فيقول: اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله . صلى الله عليه وسلم، حيث قال فيه: اجعل لك صلاتي كلها، قال: "إذا تكفي همك". وأما من يقول: مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه - صلى الله عليه وسلم، مع العلم بكماله في الشرف . صلى الله عليه وسلم، فلعله لخط أن معنى طلب الزيادة أن يتقبل قراءته فيشبه عليها، وإذا أثيب أحد من الأمة على فعل طاعة من الطاعات كان للذي علمه نظير أجره، وللمعلم الأول . وهو الشارع . صلى الله عليه وسلم . نظير جميع ذلك، فهذا معنى الزيادة في شرفه، وإن كان شرفه مستقرّاً حاصلًا، وقد ورد في القول في رؤية الكعبة - اللهم زد هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا، فإذا عُرف هذا، عُرف أن معنى قول الداعي: اجعل مثل ثواب ذلك، أي: تقبل هذه القراءة ليحصل ثواب مثل ذلك للنبي . صلى الله عليه وسلم... وحاصله: أن طلب الزيادة له بتكثير الأتباع، سيما العلماء ونحوهم.

حاجة عَجَلْ له منها ثلاثين حاجة، وأَخَّرَ له سبعين، وفي المغرب مثل ذلك ﴿﴾ قالوا: وكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قل: ﴿﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، حَتَّى تَعْدَ مِائَةَ مَرَّةٍ ﴿﴾ رواه ابن القيم في "الجلء" ^(١) وله روايات تقويه: منها، ما روى الحافظ أبو موسى المديني "بسند حسن" عن جابر رضي الله عنه قل: قل رسول الله ﷺ: ﴿﴾ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ؛ سَبْعِينَ مِنْهَا لِأَخِرَتِهِ، وَثَلَاثِينَ مِنْهَا لَدُنْيَاهُ ﴿﴾ ^(٢).

وفي روايتين للإمام ابن الجوزي في "بستان الواعظين": ﴿﴾ مَنْ غُسِّرَتْ عَلَيْهِ حَاجَةٌ فَلْيَكْثِرْ مِنْ

(١) ((جلء الأفهام)): لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي: (ت ٥١٧هـ)، (١/٤٣٠).

(٢) ورواه ابن النجار عن جابر - كما في ((كنز العمال)): (١/٧٧٨) و((جلء الأفهام)):

(١/٤٣١).

الصلاة عَلَيَّ فَإِنِهَا تَحُلُّ الْعُقْدَ، وتكشفُ الهم والحزن،
وتكثر الأرزاق^(١)، وأخرى: ﴿مَنْ عَسَرَ عَلَيْهِ شَيْءٌ
فليكثر من الصلاة عَلَيَّ فَإِنِهَا تَحُلُّ الْعُقْدَ، وتكشف
الكرْبَ﴾^(٢).

الفائدة الثالثة عشرة: إِنَّهَا سَبَبٌ لِكِفَايَةِ اللَّهِ
العبد ما أهمُّه من أمر دنيئه وآخرته: لِمَا روى
الطبراني عن محمد بن يحيى بن حيَّان عن أبيه عن
جله عليه السلام إن رجلاً قل: يا رسول الله، أجعلُ ثلثَ
صلاتي عليك؟ قل: ﴿نعم إن شئتَ﴾ قل: الثلاثين؟
قل: ﴿نعم إن شئتَ﴾، قل: فصلاتي كلها؟ فقل
رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهَمُّكَ مِنْ أَمْرٍ

(١) ((بستان الواعظين ورياض السامعين)): لأبي الفرج جمال الدين بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، (ص ٣٠٠).

(٢) المصدر نفسه: (ص ٣٠٣).

دنياك وآخرتك»^(١). اللَّهُمَّ فرج كربنا وكروب المسلمين، واشملنا برحمتك يا رب العالمين، آمين.

الفائدة الرابعة عشرة: إن الصلاة على النبي الحبيب ﷺ سببٌ للقرب من حضرته ﷺ يوم القيامة: فعن أبي أمامة ؓ قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ﴿ أَكثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَإِنْ صَلَاةٌ أُمْتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً ﴾ رواه البيهقي^(٢).

- فالذي يكون أقرب المنازل عند حضرة النبي الشفيع ﷺ في الجنة هم: أهل الحديث لكثرة ذكرهم

(١) ((المعجم الكبير)) (٣٥/٤)، رقم: ٣٥٧٤، قال في ((المجمع))، (١٦٠/١٠): وإسناده

حسن.

(٢) قال إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) في ((كشف الخفاء))

(١٨٨/١): رواه البيهقي بإسناد جيد، وفي ((صحيح الترغيب والترهيب)) (١٣٧/٢): رواه

البيهقي بإسناد حسن.

إِيَّاهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فِي كُلِّ فَعْلٍ خَيْرٌ وَأَكْثَرُ مِنْ
 ذَكَرَهُ فِي خَوَاصِّ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمَكْنَةِ - نَلَّ رِضْوَانُ اللَّهِ
 - سُبْحَانَهُ، وَكَانَ مِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ ﷺ: لَمَّا رَوَى
 التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي "صَحِيحِهِ" عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
 بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً»^(١).

وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُوا
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ؛ فَإِنْ صَلَاةٌ أَمْتِي

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الصلاة - باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم، رقم: ٤٨٤، ((صحيح ابن حبان)): محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، (١٩٢/٣)، رقم: ٩١١، وقال العجلوني في ((كشف الخفاء)) (٣١٣/١): رواه الترمذي، وابن حبان عن ابن مسعود رفعه، وقال الترمذي: "حسن غريب" وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي، قال فيه النسائي: ليس بالقوي، لكن وثقه ابن معين، وحسبك به، ووثقه أبو داود، وابن حبان وابن عدي، وجماعة، ورواه البخاري في "تاريخه الكبير"، وذكر ابن الزمعي: رواه عن ابن كيسان عن عتبة بن عبد الله عن ابن مسعود، قال في "المقاصد": وفيه منقبة لأهل الحديث فإنهم أكثر الناس صلاة عليه كما بينه في ((القول البدیع)).

تعرض عليّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة^(١).

الفائدة الخامسة عشرة: إن الصلاة على رسول الله ﷺ تقوم مقام الصدقة من الأجر والثواب لني العسرة: لما روى ابن حبان في "صحيحه" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دَعَائِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ»^(٢).

الفائدة السادسة عشرة: إن الصلاة على النبي المصطفى، والحبيب المجتبي ﷺ تُزكي العبد وتُطهره، وتبارك بحاله مع الله تعالى: لما روى ابن أبي شيبة،

(١) ((سنن البيهقي الكبرى)): (٢٤٩/٣)، رقم: ٥٧٩١، وقال العجلوني في ((كشف الخفاء)) (١٨٨/١): رواه البيهقي بإسناد جيد، وفي ((الدر المنضود)): لأحمد بن محمد بن حجر الهيثمي (٩٧٣هـ)، (ص ١١٦): سندها حسن.

(٢) ((الأدب المفرد)): للإمام البخاري: (٢٢٣/١)، رقم: ٦٤٠، و ((صحيح ابن حبان)): (١٨٥/٣)، رقم: ٩٠٣.

وأبو الشيخ، وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قل: قل رسول الله ﷺ: ﴿صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ﴾^(١). وفي رواية أخرى، عن ابن أبي عاصم عن أنس رضي الله عنه قل: قل رسول الله ﷺ: ﴿صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ كَفَّارَةٌ لَكُمْ، وَزَكَاةٌ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا﴾^(٢)، وروى التيمي: ﴿صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ كَفَّارَةٌ لَكُمْ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ﴾^(٣)، وفي رواية: ﴿فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ دَرَجَةٌ لَكُمْ﴾^(٤)، قل ابن القيم: فهذا فيه الإخبار بأن الصلاة زكاة للمصلي على النبي ﷺ، والزكاة

(١) ((مصحف ابن أبي شيبة)): عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، (٢/٢٥٣)، رقم: ٨٧٩٦، و((جلاء الأفهام)): (١/٤٨).

(٢) قال السخاوي في ((القول البدیع)): (ص ١٥٤): رواه ابن أبي عاصم في ((الصلاة النبوية)) له، وأبو القاسم التيمي في "ترغيه": من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أنس، وليس عند أبي القاسم: "وزكاة" ولا "عشرًا"، وفي ((جلاء الأفهام)): (١/٤١٩) دون زيادة "وزكاة"، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٣) ((مختصر تاريخ دمشق)): (١/٣٠٩).

(٤) قال العراقي: "سندها صحيح" كما في "الدر المنضود": (ص ١١١).

تتضمن النماء والبركة والطهارة، وفيه أنها كفارة، وهي تتضمن محق الذنب؛ فيتضمن الحديثان أن الصلاة عليه ﷺ، تحصل طهارة النفس من رذائلها، وتثبت لها النماء والزيادة في كمالاتها، وإلى هذين الأمرين يرجع كمال النفس، فعلم أنه لا كمال للنفس إلا بالصلاة على رسول الله ﷺ التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

الفائدة السابعة عشرة: إن الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ تنفي الفقر، وتفيض بالخير والبركة، وتغني عن الناس: لما أخرج أبو نعيم عن سمرة السوائي عن أبيه ؓ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: ما أقرب الأعمال إلى الله ﷻ؟ قال: ﴿صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ﴾. قلت: يا

رسول الله زنا، قل: ﴿صَلَاةُ اللَّيْلِ، وَصَوْمُ
 الْهَوَاجِرِ﴾^(١) قلت: يا رسول الله زنا، قل: ﴿كَثْرَةُ
 الذُّكْرِ، وَالصَّلَاةُ عَلَيَّ تَنْفِي الْفَقْرِ﴾ قلت: يا رسول الله
 زنا، قل: ﴿مَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ،
 وَالْعَلِيلَ، وَالضَّعِيفَ، وَذَا الْحَاجَةِ﴾^(٢) . وروى الحافظ
 أبو موسى المدني بإسناده عن سهل بن سعد رضي الله عنه
 قل: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيقَ
 العيش أو المعاش، فقل له رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا
 دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ إِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
 أَحَدٌ، ثُمَّ سَلِّمْ عَلَيَّ، وَاقْرَأْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً
 وَاحِدَةً﴾. ففعل الرجل، فأكدر الله عليه الرزق حتى
 أفاضَ على حيرائه وقراباته^(٣).

(١) وهو: الصوم في الحر.

(٢) ((جلاء الأفهام)): (١/٤٢١).

(٣) ((جلاء الأفهام)): (١/٤٢٧).

الفائدة الثامنة عشرة: إن الصلاة على النبي المختار ﷺ سبب لعرض اسم المصلي على النبي ﷺ، وذكر اسمه في حضرته الشريفة: لما روى البزار عن عمار ابن ياسر - رضي الله عنهما - قل: قل رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَلَّ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ اللَّهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أبلغني باسمه واسم أبيه: هذا فلان بن فلان قد صَلَّى عليك^(١)؛ ويكفي العبد المؤمن شرفاً، ونبلاً، وكرامةً، وفضلاً، أَنْ يُذَكَرَ اسْمُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ ﷺ وَرَحِمَ اللَّهُ الْقَائِلُ:-

(١) ((مسند البزار)): لأبي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ)، (٤/٢٥٤)، رقم: ١٤٢٥ ، وقال الألباني: رواه البزار، وأبو الشيخ ابن حبان: ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تبارك وتعالى ملكاً أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشراً))، رواه الطبراني في الكبير بنحوه: ((صحيح الترغيب والترهيب)): (١٣٦/٢)، وقال في ((مجمع الزوائد)) (٢٥١/١٠): رواه البزار، وفيه ابن الحميري واسمه عمران يأتي الكلام بعده، ونعيم بن مضمض ضعفه بعضهم، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

ومنْ خَطَرْتُ مِنْهُ بِإِلَاحِ خَطَرُهُ حَقِيقٌ بَأَن يَسْمُو وَأَن يَتَقَدَّمَ .
 - وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه
 - قال: قل رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي
 الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ﴾، رواه أحمد
 والنسائي وابن حبان والدارمي وغيرهم^(١).

الفائدة التاسعة عشرة: إن الصلاة على النبي
الشفيع ﷺ سببٌ من كرم الله تعالى لتبشير العبد
بالجنة قبل موته: ولما جاء في حديث أبي السابق
قوله ﷺ: ﴿إِذَا تُكْفَى هَمٌّكَ، وَيَغْفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ﴾^(٢)، وفي
رواية الإمام أحمد: ﴿إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا

(١) ((مسند أحمد)): (٣٣٦/١)، رقم: ٤٣٢٠، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، ((سنن النسائي الكبرى)): (٣٨٠/١)، رقم: ١٢٠٥، ((صحيح ابن حبان)): (١٩٥/٣)، رقم: ٩١٤، ((سنن الدارمي)): كتاب الرقاق - باب في فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم: ٢٧٧٧، قال الألباني: إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح، وقد أخرجه أحمد، والنسائي، وابن حبان في "صحيحه" من طرق عن سفيان وهو الثوري به، وصححه إسناده في (الجلء): (ص ٢٧)، كما في كتاب ((فضل الصلاة على النبي ﷺ)): لإسماعيل بن إسحاق الجهمي القاضي المالكي (ت ٢٨٢هـ)، (ص ١٦).

(٢) سبق تخريجه في ص ٤٧.

أهمك من دنيائك وآخرتك ^(١)، وهذان الحديثان الشريفان يقويان رواية أبي حفص بن شاهين عن أنس رضي الله عنه، قل: قل رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ» ^(٢)، ورواية ابن الجوزي في "البستان" : «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَبْشُرَ بِالْجَنَّةِ» ^(٣). لأن الألفاظ قريبة المعنى بين الآخرة والجنة. والله أعلم.

الفائلة العشرون: إنها سبب لرد النبي الأمين ﷺ الصلاة على المصلي والمسلم عليه - صَلَوَاتُ رَبِّي عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ: لما روى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

(١) ((مسند أحمد)): (٤٦٠ / ١٥)، رقم: ٢١١٤٠، قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن، وقال الهيثمي (١٦٠ / ١٠) إسناده أحمد جيد.

(٢) قال السخاوي (ص ١٨٥): رواه ابن شاهين في "ترغيبه" وغيره، وابن بشكوال من طريقه، وابن سمعون في "أماليه"، وهو عند الديلمي من طريق أبي الشيخ الحافظ، وأخرجه الضياء المقدسي في "المختارة".

(٣) ((بستان الواعظين)): (ص ٢٠٣).

﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ﴾^(١). فالبجمله هنا في اللغة العربية حل؛ واعلم: أن حل الروح ومآلها إلى عالم البرزخ، وهي راجعة إليه بإذن ربها - جلُّ وعلا - واقترضى الإيمان بوجوب ذلك، ومن حيلة الروح - سؤال القبر، وعظيمها للأنبياء فهو: من عالم الأمر والعناية؛ واعلم: أن السلام على رسول الله ﷺ لا ينقطع في ساعات الليل والنهار؛ قل تعالى:

(١) ((مسند أحمد)): (٥٧٤/٩)، رقم: ١٠٧٥٩، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ((سنن أبي داود)): كتاب المناسك - باب زيارة القبور، رقم: ٢٠٤١، قال العجلوني في ((كشف الخفاء)): (٢٥٣/٢): رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رفعه وهو صحيح، وقال النجم: وفي لفظ عند البيهقي: ((إلا ورد الله)) بزيادة الواو، قال النووي في ((الأذكار)): (٢٦٧/١): رويناه فيه أيضاً بإسناد صحيح عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ))، وقال ابن كثير في ((تفسيره)): (٥١٥/٣): عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما منكم من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام))، تفرد به أبو داود، وصححه النووي في ((الأذكار))، وقال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)): (٣٢٤/١): وهذا الحديث على شرط مسلم.

﴿أَتَمَّهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ (١)، ومن معانيها:
استمرار الصَّلواتِ الخمس في ساعات النهار
والليل، ووجود عطف التخيير في الآية المباركة، فإذا
كان عندنا نهارٌ، فعند غيرنا ليلٌ وبالعكس، فإذا
انتهت صلاة العشاء عندنا مثلاً، حانت صلاةُ
الفجر عند غيرنا؛ إذن: فالصَّلَاة والسَّلام عليه ﷺ
مستمران في الصَّلوات الخمس الدائمة المستمرة،
وفي غيرها، فمن الخلل العادي أن يخلو الوجود كُلُّهُ
عن شخصٍ يسلم عليه ﷺ في ليل أو نهار؛ ولكون
حقيقة وجود الروح، وحياته ﷺ أوسع من حيلة
الشهيد الحي؛ كما قل تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٣٤)، مع العلم
أن الشهيد أخذ بخصلةٍ واحدةٍ جليلةٍ من معالم

(١) سورة يونس.

الدين الحنيف، ألا هو الجهاد أو الشهادة؛ وقريب من هذا المعنى: قوله - عليه الصلاة والسلام: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النَّفَاقِ، وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَأَسْكَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ﴾^(١)، وأقرب من هذا؛ قوله - عليه الصلاة والسلام: ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُرُّ عَلَى قَبْرِ أَخِيهِ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا فَيَسْلِمُ عَلَيْهِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾^(٢)؛ فكيف بنبي الدين الحنيف كله!!!، بل

(١) ((المعجم الأوسط)): (١٨٧/٧)، رقم: ٧٢٣٥، وقال في ((المعجم الصغير))

(١٢٦/٢)، رقم: ٤٨، لم يروه عن حميد إلا عبد العزيز بن قيس، تفرد به إبراهيم بن سالم

بن سالم الهجيمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) قال ابن قيم الجوزية في ((الروح)) (ص٨): قال ابن عبد البر: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من مسلم يمر على قبر أخيه...)) الحديث ثم قال أي: ابن القيم: فهذا

نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام. قال ابن حجر في ((الدر المنضود)) (ص١٨١):

فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزاويه لم تكن له خصوصية به، ولما علمت أن غيره

يشاركة في ذلك، قال ابن القيم بن عساكر: وإذا جاز رده على من يسلم عليه من الزائرين =

بعموم الرحمة ونوعيتها - الجلالية والجمالية؛ التي تحققت له خاصة - عليه الصلاة والسلام؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) ﴿١﴾ وفي اللغة: إن لام الجنس إذا دخل على الجمع أفلا النوع - فلام الجنس هنا دخل على العالمين وهو: جمع عالم، فنوع الرحمة الشاملة من التجلي الجلالي والجمالي معاً لم يكن لنبي قط - إلا لخاتم الأنبياء والمرسلين - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

- بل هو ﷺ، رحمة في حضرته الشريفة؛ كما قل ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَّهْدَاةٌ﴾ (٢)، إذن: فالروح متعلق

= كغيره جاز رده على من يسلم عليه صلى الله عليه وسلم في جميع الآفاق من جميع أمته على بعد مسافته، قال ابن تيمية في ((مجموع الفتاوى)) (٣٣١/٢٤): قال ابن المبارك: ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه عبد الحق "صاحب الأحكام". فتأمل.

(١) سورة الأنبياء.

(٢) ((مصنف ابن أبي شيبة)): (٣٢٥/٦)، ((سنن الدارمي)): المقدمة. باب كيف كان أول شأن النبي ﷺ. قال الحاكم في "المستدرک" (٩١/١): هذا حديث صحيح على شرطهما، فقد احتجا جميعا بمالك بن سعيد. والتفرد من الثقات مقبول. قال الحكيم الترمذي في ((نوادير الأصول))، (٩٢/٣): فهو من الله لنا هدية، والرسول قبله بعثوا على الأسم حجة وعطية =

بذات الله الأقدس - جلّ وعلا - فإذا سلّم عليه
أحدٌ أو صلّى عليه - توجه الروح بإذن ربه فتهيأ
التّلق بلجواب الشرعي: لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ
بِتَحِيَّاتٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
حَسِيبًا﴾ (١)، ولقدرة الشريف ﷺ يَرُدُّ بالأحسن؛
فنقولُ في الصّلاة: السّلامُ عليك أيها النّبيُّ ورحمةُ
اللّهِ وبركاته؛ فالجواب يكونُ من حضرته ﷺ
ومغفرته، وهذا من سر استغفاره لأمتِهِ ﷺ، دوماً.
رُوحِي الْفِدَى لِلْمُصْطَفَى يُهْدِي لَهُ مَا لِي فِدَى إِلَّا الْفِدَى يُذِخُّ لَهُ

=والهدية ليست كالعطية؛ فمن قبل العطية بورك له، ومن لم يقبل تأكدت الحجة عليه،
وعوجل بالعقوبة، ورسولنا ﷺ كان عطية وهدية؛ فمن قبل محمداً ﷺ عطية وهدية، سعد
ورشد وصار سابقاً ومقرباً، ومن قبل عطية، ولم يقبلن للهدية سعد، ولم يصب ثمرة الرشد
ونجا بالسعادة، ومن أباه وكفر النعمة وجحدّها كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات
الأمم التي عوجلوا بها في الدنيا، فسدوا بهذا القدر وتأخر عنهم العذاب إلى يوم القيامة،
والأولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا إلى أن ألحقوا بعذاب الآخرة، فمن قبل محمداً ﷺ عطية
وهدية اجتباها الله ومن قبله عطية هداه الله إليه بالإجابة؛ وذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَخْتِيبُ إِلَيْهِ
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾.

(١) سورة النساء.

- ثم اعلم جيداً: أن هذا السَّلام من حضرته
 ﷺ في قبره الشريف هو: من أسرار وسعة عالم
البرزخ - الذي هو: من قدرة وإرادة الحق - سبحانه
 وتعالى؛ كصلاة الأنبياء - عليهم السَّلام - في
 قبورهم: لقوله - عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿مَرَرْتُ عَلَى
 مُوسَى لَيْلَةً أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ
 يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ﴾ رواه مسلمٌ وغيره^(١)، وفي روايةٍ
 أخرى: قل - عليه الصَّلاة والسَّلام: ﴿وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي
 جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، وَإِذَا رَجُلٌ
 ضَرَبَ جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ
 الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشَبَّهُ النَّاسِ بِهِ
 صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي: نَفْسَهُ ﷺ - فَحَانِتِ الصَّلَاةُ ،

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الفضائل - باب من فضائل موسى ﷺ، رقم: ٦١٠٧، ((سنن
 السائي)): كتاب قيام الليل وتطوع النهار - باب ذكر صلاة نبي الله موسى . عليه السلام،
 وذكر الاختلاف على سليمان التيمي فيه، رقم: ١٦٣١.

فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ ﴿١﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- ثم إن أمور الآخرة لا تُدرك بالعقل، بل من الغيب الذي آمنا به؛ وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة، والقبر أول منزلة من منازل الآخرة. والله أعلى واعلم. فتنبه.

الفائدة الحادية والعشرون: إن الصلاة على رسول الله ﷺ تُذكرُ العبد إذا ما نسي بمشيئة الرحمن - جل في علاه: لما روى ابن السني بإسناده عن عثمان بن أبي حرب الباهلي ؓ، قال: قل رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ فَنَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِنَّ فِي صَلَاتِهِ عَلَيَّ خَلْفًا مِنْ حَدِيثِهِ، وَعَسَى أَنْ

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان . باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، رقم:-

يَذْكُرُهُ^(١)، ورواه أيضاً الديلمي، وابن بَشْكُوَال.
 وروى أبو موسى المديني عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً:
 ﴿إِذَا نَسِيتُمْ شَيْئاً فَصَلُّوا عَلَيَّ تَذَكُّرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى﴾^(٢).

الفائدة الثانية والعشرون: إنها سبب لطيب
 المجلس لبركات الحق عليه، حتى لا يعود المجلس
 حسرة على أهله يوم القيامة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه،
 قل: قل رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ
 اللَّهَ عز وجل وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ^(٣)، والمعنى:

(١) رواه ابن السني: في ((عمل يوم ليلة)): عن عثمان بن أبي حرب الباهلي، كما في ((كنز العمال)): (٦٧٨/١٥) و((القول البدیع)): (٣٢٧).

(٢) ((جلاء الأفهام)): (٤٢٩/١).

(٣) قال في ((مجمع الزوائد)): (٨٣/١٠): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ المنذري: رواه أحمد بإسناد صحيح، وابن حبان في "صحيحه" والحاكم وقال فيه: على شرط البخاري، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (١٠٠/٢): رواه أحمد بإسناد صحيح، وابن حبان في "صحيحه" والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

تعتريهم الحسرة قبل دخولهم الجنة لما يرون من
عظيم ثواب الصلاة على رسول الله ﷺ.

- وروى الديلمي عن ابن عمر - رضي الله
عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿زَيَّنُوا مَجَالِسَكُمْ
بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ﴾^(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه
قال: ﴿مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ
يُصَلُّوا عَلَيَّ نِيَّهْمٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تَرَةٌ﴾^(٢) فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ

(١) رواه الديلمي: بسند ضعيف عن عائشة مرفوعاً، وله شاهد عند النعمري عن عائشة من قولها:
«(زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ ويذكر عمر بن الخطاب)»، واقتصر الديلمي على
الجملة الثانية بلا سند، ولفظه كما في الديلمي: «(زينوا مجالسكم بذكر عمر)» واقتصر
الخطيب في "تاريخه" على الأولى عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال ابن حجر الهيثمي في
"فتاواه الحديثية": هو حديث ضعيف، وقال وأما حديث: «(زينوا مجالسكم بالصلاة على
فإن صلاتكم تعرض علي أو تبلغني)» فقطعة من حديث آخر ثابت قوي، كما في ((كشف
الخفاء)): (٤٢٧/٢).

(٢) تَرَةٌ: حسرة وندامة، ونقص وخسارة - لقوت فضل الله وعطائه بترك ذكر الله سبحانه، والصلاة
على النبي محمد ﷺ فيه.

وَأِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ﴿١﴾، لتركهم ذكر الله سبحانه،

والصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً دائماً.

وفي رواية لأبي عبد الله الحاكم في "المستدرک"

بسند صحيح عن أبي هريرة ؓ: عن النبي ﷺ قل:

«ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيهم ﷺ إلا

كان ذلك المجلس عليهم ترة، ولا قعد قوم لم يذكروا

الله إلا كان ذلك عليهم ترة» (٢). فتنبه لهذا.

الفائدة الثالثة والعشرون: إن الصلاة على

رسول الله ﷺ تنفي عن العبد اسم البخل النميم

إذا ما صلى عليه عند ذكره الشريف: لما روى أنس

ؓ: قل: قل رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَكَرْتُ عَنْدَهُ

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب الأدب - باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله،

رقم: ٤٨٥٥، ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات - باب ما جاء في القوم يجلسون ولا

يلكرون الله، رقم: ٣٣٨٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: "صحيح" انظر

حديث رقم ٥٦٠٧ في ((صحيح الجامع)).

(٢) قال الحاكم في ((المستدرک)) (٧٣٥/١): هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم

ينخرجه.

فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَشْرًا ﴿١﴾، قل ابن القيم: وهذا إسناد صحيح،
 والأمر ظاهر الوجوب. وروى الحسين عن
 النبي ﷺ أنه قل: «الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ
 يُصَلِّ عَلَيَّ» ﴿٢﴾، وعن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه
 قل: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ؟» قالوا: بلى يا رسول

(١) ((رواه النسائي)): عن انس بن مالك بسند صحيح، كما في ((جلاء الأفهام)): (٣٨٣/١).
 (٢) ((مسند احمد)): (٣٥٢/٢)، رقم: ١٧٣٦، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح،
 ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات - باب قول رسول الله ﷺ: ((رغم انف رجل))، رقم:
 ٣٥٤٦، وقال: حسن صحيح، والبخاري في ((تاريخه الكبير)): (١٤٨/٥)، قال الحاكم
 في ((المستدرک)): (٧٣٤/١): هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال العجلوني في
 ((كشف الخفاء)): (٣٣١/١): رواه أحمد، والنسائي في "الكبرى"، والبيهقي في
 "الشعب" والدعوات، والطبراني في "الكبير"، وآخرون عن الحسين بن علي مرفوعاً، زاد
 البيهقي وأحمد في رواية: ((كل البخيل)) وصححه ابن حبان وقال: إنه أشبه شيء روي عن
 الحسين، ورواه الحاكم، والدارقطني ورجحه عنه، وأخرجه الحاكم أيضاً عن علي ابن الحسين
 عن أبي هريرة، ورواه الترمذي عن علي بن أبي طالب رفعه وقال: حسن صحيح زاد في
 نسخة: غريب، وروي عن جماعة آخرين بينهم في ((القول البدیع))، وقال الألباني:
صحيح انظر حديث رقم: ٢٨٧٨ في ((صحيح الجامع)).

الله، قل: ﴿من ذكرت عنده فلم يصل عليّ، فذلك أبخل الناس﴾ رواه ابن أبي عاصم^(١).

وفي لفظ: ﴿كفى به شحاً أن أذكر عند رجل فلا يصلي عليّ﴾^(٢)، كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، إلى يوم الدين، يا مولانا يا رب العالمين.

الفائدة الرابعة والعشرون: تُنجي المصلي على
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ من كل مَذَلَةٍ يَدْعَاهُ الشَّرِيفُ ﷺ:
كما قل ﷺ: ﴿وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ
عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَأَنْسَلَخَ قَبْلَ
أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ،

(١) رواه ابن أبي عاصم: في "كتاب الصلاة" من طريق علي بن يزيد عن القاسم، كما في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (١٣٩/٢)، وفي رواية لأحمد، والترمذي، وأبي يعلى عن الحسن بن علي بلفظ: ((ألا أنبئكم بأبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل عليّ))، كما في ((كشف الخفاء)): (٣٣١/١)، وعن الحسن البصري مرسلًا: ((بحسب المرء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلي عليّ)).

(٢) ((الدر المنضود)): (١٤٦)، قال الهيثمي فيه: ورواته ثقات.

فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ ﴿١﴾ رواه الترمذي والحاكم وابن حبان
واحده^(١).

— والمعنى: ﴿رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ﴾ أي: لصق أنفه
بالتراب كناية عن حصول النكاح والرغام: [أي
التراب]، والجملة هنا دعاء عليه، فإن صلى عليه
كان الدعاء له. اللَّهُمَّ نَسَأُكَ الطَّاعَةَ وَالْأَدَبَ، آمين.
الفائدة الخامسة والعشرون: إنها توجه صاحبها
إلى طريق الجنة، وتخطو بتاركها عن طريق الجنة. لما
روى الحسين بن علي - عليهما السلام والرضوان

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات . باب قول رسول الله ﷺ: ((رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ))، رقم: ٣٥٤٥ ، ((صحيح ابن حبان))، (١٨٩/٣) وفي ((المستدرک)) (٧٣٤/١): ((رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ)) من دون تكملة، ((مسند احمد)): (٢٥١/٧)، رقم: ٧٤٤٤ ، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، وقال الألباني: "صحيح" انظر حديث رقم: ٣٥١٠ في "صحيح الجامع".

- قل: قل رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ ذَكَّرْتُ عَنْده فَخَطِيءٌ
الصلاة عليَّ خَطِيءٌ طريق الجنة﴾^(١).

- وورد في أخرى: ﴿يُؤْمَرُ بِأَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى
الْجَنَّةِ فَيُخَطُّونَ الطَّرِيقَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِمَ ذَلِكَ؟
فَقَالَ: سَمِعُوا بِاسْمِي وَلَمْ يَصَلُّوا عَلَيَّ﴾.

الفائدة السادسة والعشرون: إنها تنجي من
نتن المجلس الذي لا يُذكر فيه الله أو يُحمد أو
يثنى عليه فيه - جلَّ وعلا، أو يُصلى على رسول
الله ﷺ: لما روى الحاكم عن أبي هريرة ؓ أن النبي
ﷺ قال: ﴿مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ، وَصَلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا قَامُوا عَنْ أَنْتَنِ جِيْفَةٍ﴾^(٢).

(١) قال في ((جلاء الأفهام)): حديث حسن. وقال الألباني: "صحيح" انظر حديث رقم: ٦٢٤٥ في ((صحيح الجامع)).

(٢) ((مسند الطيالسي)): لسليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ)،
(٢٤٢/١)، رقم: ١٧٥٦، وقال في ((الدر المنضود)) (ص ١٤٨-١٤٩): وجاء بسند
صحيح على شرط مسلم.

فَيَتَأَكَّدُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عند إرادة القيام من المجلس. فتنبه.

الفائدة السابعة والعشرون: إنها سببٌ لتمام
الكلام الذي ابتدأ بحمدِ الله، والصلاة على رسول
الله ﷺ: فقد روى أبو موسى المديني بإسناده عن أبي
هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ كَلَامٍ لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ
فِيهِ فَيُبْدَأُ بِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ
بَرَكَةٍ» ^(١). وفي رواية ابن منلة: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا
يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ ثُمَّ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَكْتَعُ
مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ» ^(٢)، أي: أنه ناقص البركة غيرُ
تَامٍ في المعنى؛ وإن تَمَّ في الحسن.

(١) رواه أحمد بن محمد بن ميمون: في فضائل علي عن أبي هريرة، كما في ((كنز العمال)): (٤٧٤/٣)، وفي رواية الرهاوي عن أبي هريرة: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أبتَر ممحوق من كل بركة))، ((كنز العمال)): (٨٧٣/١).
(٢) أخرجه ابن عساکر، ومن طريقه أبو الیمن بلفظ: ((لم يبدأ)) وليس عنده أكتع، الحديث مشهور لكن بغير هذا اللفظ، وقد قال الإمام الشافعي: "أحبُّ أن يُقَدَّمَ المرء بين يدي=

— وقل العلامة المناوي في "التيسير": فيه تعليم حسن، وتوقيف على أدب جميل، وبعث على التيمن بالذكرين^(١)؛ وروى الحافظ عبد الرزاق بإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى فَلْيَبْدَأْ بِحَمْدِهِ وَالشَّاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ يَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ بَعْدَ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَنْجَحَ)؛ رواه عبد الرزاق والطبراني في "الكبير"^(٢)؛ وهذا مؤيدٌ بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ① وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ② أَلَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ③ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ④ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ⑤ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

=خطبته وكل أمر طلبه: حمد الله، والشاء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

انظر ((القول للبعث)): (ص ٣٤٩).

(١) ((التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير)): (٢/٢١١).

(٢) ((مسنن عبد الرزاق)): (١٠/٤٤١)، رقم: ١٩٦٤٢، ((المعجم الكبير)): (٩/١١٣)،

رقم: ٨٧٨٠، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): (١٠/٢٣٩): رواه الطبراني، ورجاله

رجال الصحيح.

﴿٦﴾ فَإِذَا فرغت فَأَنْصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾ ﴿١﴾، قل ابن عباس ؓ: رفع الله له ذكره فلا يُذكر إلا ذكر معه. وعن قتادة ؓ: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ابتدأها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﴿٢﴾ ؓ تسليماً كثيراً، كما هو أهله.

وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ أنه قل: ﴿كُلَّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ﴾ ﴿٣﴾، فهي الصلاة على النبي ﷺ، والتشهد فيها، وروى أحمد والترمذي: عن فضالة

(١) سورة الشرح.

(٢) ((جلاء الأفهام)): (ص ٣٦٨-٣٦٩).

(٣) ((سنن الترمذي)): كتاب النكاح - باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم: ١١٠٦، وقال: حديث حسن صحيح غريب، ((سنن أبي داود)): كتاب الأدب - باب في الخطبة، رقم: ٤٨٤١، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٤٥٢٠ في ((صحيح الجامع))، وفي ((مسند الإمام أحمد)): (١٢٤/٨) بلفظ: ((الخطبة التي ليس فيها شهادة كأيدي الجذماء))، وقال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح.

بن عبيد: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿عَجَلْ هَذَا، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيره: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُتَبَدَّلْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالنَّسَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لِيُدْعُ بَعْدَ بِمَا شَاءَ﴾^(١)، ففي الحديث إشارة إلى حق السائل أن يتقرب إلى المسؤل منه قبل طلب الحاجة بما يوجب له الحب عنله، ويتوسل بشفيع الرحمة بقربه عند ربه له بين يديه ليكون اطمع بالإسعاف وأحق مظنة بالإجابة، فمن عرض السؤال قبل تقديم الوسيلة، فقد استعجل، ويشهد لهذا المعنى حديث أصحاب الغار الثلاثة، الذين توسلوا بصالح أعمالهم، ثم دعوا الله تعالى

(١) سبق تخريجه في: (ص ١٦).

فاستجيب لهم^(١)؛ فهو توسلٌ برحمة الله إلى رحمة الله،
والفاعل والمجيب هو الله وحده - جلّ جلاله، وعمّ
فضله ونواله، ولا إله غيره.

(١) الحديث في ((صحيح البخاري)): كتاب أحاديث الأنبياء - باب حديث الغار ، رقم:

٣٤٦٥ ، عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ مِنْ كَافِرٍ كَانَ قَبْلُكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَّزُوا إِلَى غَارٍ فَأَنْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ بَا هُلَاةٌ لَا يَنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدَقُ فَلْيَذْغُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرْقٍ مِنْ أَرْضٍ فَدَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَلَيْ عَمِدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ: اغْمِذْ إِلَى بَلَدِكَ الْبَقَرِ فَسَفَّهَا؛ فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أَرْضٍ فَقُلْتُ لَهُ اغْمِذْ إِلَى بَلَدِكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا؛ فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَنْطَبَأَتْ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَفَدَا رَقْدًا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَنْتَظِرُونَ مِنَ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَشْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْقِفَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُهُمَا فَيَسْتَكِنَا لِشَرِّتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ؛ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا؛ فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَلَيْ رَاوَذْتَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ أَتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ؛ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْسَكَتَنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا فَقَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُلْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا؛ فَفَرِّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)). أما رسول الله ﷺ فهو مصدر الصالحات كلها.

الفائدة الثامنة والعشرون: إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى
الحبيب الشفيح - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - نُورٌ
على الصراط حين المرور عليه: لما روى الديلمي
بإسناده عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن
النبي ﷺ قال: ﴿رَبِّتُوا مجالسكم بالصلاة عليّ، فإن
صلاتكم عليّ نورٌ لكم يوم القيامة﴾^(١). وروى أبو
سعد في "شرف المصطفى" ﷺ أنه ﷺ قال: ﴿صَلَاةٌ
عَلَيَّ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ﴾^(٢)، وروى النسائي
عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: ﴿الصَّلَاةُ عَلَيَّ
نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ﴾^(٣)، وللنسائي أيضاً عن أبي هريرة

(١) سبق تخريجه في: (ص ٥٧).

(٢) أخرجه أبو سعد: عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري

(ت ٥٤٠٦هـ). في كتاب ((شرف المصطفى))، كما في ((الدر المنضود)): (ص ١٣٢).

(٣) ((الفردوس بمأثور الخطاب)): لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني

(ت ٥٥٠٩هـ)، (٤٥٩/٢)، قال المناوي في ((فيض القدير)) (٢٤٩/٤): قال الدارقطني: تفرد

به حجاج بن منان عن علي بن زيد فلم يروه عن حجاج إلا السكن بن أبي السكن، قال ابن

حجر في "تخريج الأذكار": والأربعة ضعفاء، وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر وضعفه ابن حجر.

ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ﴿للمصلي عليّ نورٌ على الصراطِ، ومن كان على الصراطِ من أهل النورِ لم يكن من أهل النار﴾.

الفائدة التاسعة والعشرون: إن الصلاة على المصطفى الحبيب ﷺ تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، يخرجُ بها العبد عن جفاء نبيه ﷺ: لما روى ابن السنّي عن جابر ﷺ أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ﴾^(١). وعن كعب بن عُجرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أخضَرُوا الْمِنْبَرَ﴾ فَحَضَرْنَا، فلما ارتقى درجة قال: ﴿آمين﴾، ثم ارتقى الثانية فقال: ﴿آمين﴾، ثم ارتقى الدرجة الثالثة فقال: ﴿آمين﴾، فلما نزل قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا

(١) ((المعجم الأوسط)): (١٦٢/٤)، رقم: ٣٨٧١، ورواه ابن السنّي عن جابر بسند حسن، كما في ((كنز العمال)): (٧٥٣/١).

نسمعه!!، فقال: ﴿إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي، فَقَالَ: بَعْدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعْدَ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ قَالَ: بَعْدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبْوِيهِ الْكِبَرِ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ قُلْتُ: آمِينَ﴾^(١).

- وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه أنه قل: قل: قل رسول الله ﷺ: ﴿شَقِي عَبْدٌ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ﴾^(٢). اللهم صل وسلم وبارك على حبيب رب العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، عليه وعليهم أجمعين، وعلى آله أجمعين، وأصحابه والتابعين، إلى يوم الدين، آمين يا مولانا يا رب العالمين.

(١) ((المعجم الكبير)): (١٤٤/١٩)، رقم: ٥١٣، ((شعب الإيمان)): (٢١٥/٢)، رقم: ١٤٧١، وقال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): (٢٥٩/١٠): رواه الطبراني، ورجاله لقاة، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (٢٤٠/١): رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(٢) ((الدر المنضود)): (١٤٣/١).

الفائدة الثلاثون: من صَلَّى على رسول الله
 ﷺ أثنى الله عليه ثناءً حسناً، فإن للمُصَلِّي على
 رسول الله ﷺ كما بين السماء والأرض؛ لأن
 المُصَلِّي طالب من الله أن يثني على رسوله ﷺ
 ويكرمه ويشرفه - والجزاء من جنس العمل؛ لأن
 إكرام محب الحبيب إكرام الحبيب، فيحصل
 للمُصَلِّي على نُبِيِّهِ وَحَبِيبِهِ ﷺ من نوع ذلك الكرم
والحب: لما ذكر ابن أبي الدنيا - ومن طريقه ابن
بَشْكُوَال - عن ابن أبي فُديك قل: سمعتُ بعض
من أدركت، يقول: ﴿بلغنا أنه من وقف عند قبر
النبي ﷺ فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٥٦. ثم قل: صَلَّى الله عليك
يا محمد حتى يقولها سبعين مرة. ناداه ملك: صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فلان لم تسقط لك حاجة، كما في
 "القول البديع" ^(١)، وروى الإمام أحمد عن عبد الله
 بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قل: ﴿مَنْ
 صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَلَأَتْهُ
 سَبْعِينَ صَلَاةً﴾ ^(٢). لِمُحَمَّدٍ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَشْكُرُهُ عَلَى
 محض فضله وكرمه - جُلَّ في علاه، على هذا الجزاء
 الأوفى لهذه الأمة المرحومة، ببركة الصَّلَاة والسَّلام
 على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً دائماً أبداً.

الفائدة الحادية والثلاثون: إنها سببٌ لنيل رحمة
 الله للمُصَلِّي عليه ﷺ، لأن الرحمة أَمَّا بمعنى الصَّلَاة
 - كما قالت طائفة: أو من لوازمها وموجباتها على
 القول الصحيح، فلا بد للمصلي عليه من رحمة

(١) ((القول البديع)): (ص ٤٠)، و ((تاريخ جرجان)): لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني
 (ت ٣٤٥هـ)، (٢٢٠/١).

(٢) ((مسند أحمد)): (٢٩٣/٦)، رقم: ٦٧٥٤، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، وقال
 الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): (٢٤٨/١٠): رواه أحمد، وإسناده حسن.

تناله: لما روى البزار عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيَّارَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ وَحَقُّوا بِهِمْ، ثُمَّ بَعَثُوا رَائِدَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَتَيْنَا عَلَى عِبَادٍ مِنْ عِبَادِكَ، يَعِظُمُونَ آلاءَكَ، وَيَتْلُونَ كِتَابَكَ، وَيَصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيَسْأَلُونَكَ لآخرتهم، ودنياهم، فيقول - تبارك وتعالى: غَشَّوْهُمْ رَحْمَتِي، فيقولون يا رب إِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا الْخَطَّاءَ، إِنَّمَا اعْتَنَقَهُمْ اعْتِنَاقًا، فيقول - تبارك وتعالى: غَشَّوْهُمْ رَحْمَتِي فَهُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ^(١)، هَذَا جَلِيسُهُم (الخطَّاء)، فَكَيْفَ بِجَلِيسِهِم (الصَّالِح) لِلَّهِ - تَبَارَكَ تَعَالَى. فَتَنْبَهُ.

الفائدة الثانية والثلاثون: إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ الْحَبِيبِ الشَّفِيعِ ﷺ سَبَبٌ لِدَوَامِ مَحَبَّتِهِ -

(١) رواه البزار: بإسناد حسن، كما في ((مجمع الزوائد)): (٧٧/١٠).

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، بل زيادتها وتضاعفها
عقد من عقود الإيمان الذي لا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ - كما ذكر
ابن القيم في "الجلاء"، فقل: إن العبد كلما أكثر
من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار
محاسنه، ومعانيه الجالبة لِحُبِّهِ - تضاعف حُبُّهُ، وتزايد
شَوْقُهُ إِلَيْهِ، واستولى على جميع قلبه، وإذا اعرض
عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه، نقص حبه من قلبه،
ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبه، ولا أقر
لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في
قلبه جرى لسانه بمدحه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه
بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحس شاهد
بذلك^(١).

(١) ((جلاء الألفهام)): (ص ٤٤٧).

كيف لا، فوصف تارك الصلاة عليه ﷺ بالبخل
دليل وجوب الصلاة عليه ﷺ، والوجوب عبادة
إيمانية عالية، والعكسُ خصلة ذميمة من داء النفاق
ألا وهو: البخلُ الذي هو من أعظم الداءات
النفسية البغيضة: كما قل ﷺ: ﴿وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنْ
البخلِ؟﴾^(١) بل قد قرن الله تعالى ذكر البخيل
بالإختيل والفخر — [أي الكبر]: قل تعالى:
﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٢٣) الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (٢٤)﴾^(٢).

(١) (الأدب المفرد): (ص ١١١)، رقم: ٢٩٦، ((المعجم الأوسط)): (٧٤/٤)، رقم: ٣٦٥٠

((مسند الشهاب)): لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، (٨١٢/١)، رقم:

٢٨٦، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): رواه الطبراني في "الأوسط" ورجاله رجال

الصحيح، غير شيخ الطبراني.

(٢) سورة الحديد.

— بل قل ﷺ: ﴿وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا﴾^(١)، والعكس زيادة الحب فيه، وذكره زيادة الإيمان بالله ﷻ والتقرب إليه سبحانه؛ لما ثبت في "الصحيح" أن عمر بن الخطاب ﷺ لما قل: يا رسول الله والله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، قل له: ﴿لَا يَا عُمَرُ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ﴾. فقال عمر: فوالله لأنت الآن أحب إلي من نفسي، فقال ﷺ: ﴿الآن يا عمر﴾^(٢)، وقد جاء في "الصحيحين" عن عمر ﷺ،

(١) ((سنن النسائي)) كتاب الجهاد - باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه، رقم: ٣١١٠، قال ابن أبي علفة: قوله: ((وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ)) الإيمان هو التصديق، ومن التصديق تصديق الله. عز وجل، فيما تكفل به من الأرزاق، وفيما وعد من الخلف على الانفاق، والثواب في العقي. واليخل يكون من سوء الظن بالله تعالى؛ لأنه لا يخاف عليه أن لا يخلف، ولم يمكن تحقيق الثواب من قبله، فاليخل بالمال من سوء الظن بالله، وسوء الظن يوهن التصديق والامتناع وقلة المواناة، الشح من جميع وجوهه يخالف الإيمان وحقيقته، انظر بحر الفوائد للكلابندي. و((شرح سنن النسائي)): (١٠٠٨/٢).

(٢) ((صحيح البخاري)): كتاب الإيمان والذور - باب كيف كان يمين النبي ﷺ، رقم: ٦٦٣٢.

قل: قل رسول الله ﷺ: ﴿لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(١).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ
وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنَا إِلَى حُبِّكَ، آمِينَ، آمِينَ يَا اللَّهُ.

الفائدة الثالثة والثلاثون: إنها سبب لمحبة

الرسول الرؤوف الرحيم ﷺ للعبد المحب فكلما
أكثر المحب من ذكر حبيبه واستحضاره في قلبه
واستحضار محاسنه ومعانيه تضاعف حبه، وتزايد
شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، أحبه الحبيب
ﷺ، وأما إذا أعرض عن ذكره واستحسان محاسنه
لقلبه قل استيلائه ونقص من حبه؛ كما قل الله

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب الإيمان - باب حب الرسول ﷺ، من الإيمان، رقم: ١٥،

((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان - باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد

والوالد والناس أجمعين، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة، رقم: ١٦٧.

تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (١٦٩) ﴿١﴾.

وأعلم: أن سبب دوام الذكر سبب لدوام المحبة: لقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤٥) ﴿٢﴾. ولما روى الإمام مسلم، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ﴾ قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: ﴿الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ﴾. (٣) ومنه ذكره الشريف ﷺ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٨) ﴿تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٩) ﴿٤﴾.

(١) سورة البقرة.

(٢) سورة الأنفال.

(٣) ((صحيح مسلم)): كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . باب الحث على ذكر الله، رقم:

٦٧٤٩ .

(٤) سورة الفتح .

وأعلم جيداً: إِنَّ الحَبَّ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ،
أولاً: أَنْ تُحِبَّ اللَّهَ لِدَاثِهِ - جُلَّ وَعَلَا، وَهُوَ الحَبُّ
الحَقِيقِيُّ، ثانياً: أَنْ تُحِبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَهَذَا شَرَفٌ،
وَمِنْ مَعَارِجِ الْإِيمَانِ، لِأَنَّهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى - وَحُبَّتِهِ
ﷺ، ثالثاً: أَنْ تُحِبَّ مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى، وَهَذَا مِنْ
كَمَلِ مَحَبَّةِ ذَاتِ اللَّهِ - جُلَّ وَعَلَا؛ لِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي "الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ": ﴿اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي
إِلَى حُبِّكَ ﷻ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١).

وَتَحْقِيقُ الحَبِّ: أَنْ اللَّهَ يُحِبُّكَ، وَأَنْ حَبِيبَ اللَّهِ
يُحِبُّكَ؛ فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام قَالَ: (يَا رَبُّ أَنَا
كَلِيمُكَ، وَمُحَمَّدٌ حَبِيبُكَ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْكَلِيمِ
وَالْحَبِيبِ؛ فَقَالَ الْحَقُّ - جُلَّ وَعَلَا: ﴿الْكَلِيمُ الَّذِي

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات - باب ما جاء في عقد النسيح باليد، رقم: ٣٤٩٠،

وقال: حديث حسن صحيح.

يُحِبُّنَا، والحبیبُ الذی نُحِبُّهُ؟ واعلم: أن الصَّلَاةَ على رسول الله، ومحبته ﷺ هي: تحقيقٌ لِمَحَبَةِ الله سبحانه، وَمَحَبَةِ رَسُولِ الله ﷺ عليك. فانتبه وانهض بهمة الرجل، واعلم كيف تتشبث بمنازل الرحمة والحب - إلى مقام القرب والرضوان منه - جلٌ وعلا؟ وهذا من معاني الاختلاف بين الفائزة الثانية والثلاثين، والثالثة والثلاثين؛ واعلم: أن الانتباه من أسمى معارج الرجل، ونسأله تعالى - حُسن التوفيق، والانتباه، والخِتَام، إنه - جلٌ وعلا، لطيفٌ بالعباد - وهو اللطيف الواسع العليم.

الفائزة الرابعة والثلاثون: إنها سببٌ لمعرفة النبي الشَفِيع ﷺ لاسم المُصَلِّي وأبيه، ويتولى الرد عليه والدعاء له، وخصوصية السماع المباشر من حضرته ﷺ وخاصةً يوم الخميس والجمعة: لما روى

البزار، وابن حبان عن عمار بن ياسر - رضي الله
 عنهما - قل: قل رسول الله ﷺ: **﴿إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ**
وَتَعَالَى - مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاءَ الْخَلَائِقِ؛ فَهُوَ قَائِمٌ عَلَى
قَبْرِي إِذَا مِتُّ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلَاةً إِلَّا قَالَ:
يَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَيَّ فلان بن فلان، قال: **فَيُصَلِّي**
الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ
عَشْرًا^(١)، وروى الطبراني في "الكبير" بنحو هذه
 الرواية، وبرواية ثانية بلفظ: **﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَكًا**
أَعْطَاهُ سَمْعَ الْعِبَادِ، فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا
أُبَلِّغُهَا، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ عَبْدٌ صَلَاةً
إِلَّا صَلَّيَ عَلَيْهِ عَشْرُ أَمْثَالِهَا^(٢)، وروى الطبراني أيضاً:
 عن الحسن بن علي عن أبيه - رضي الله عنهما -

(١) رواه البزار وأبو الشيخ ابن حبان، ورواه الطبراني في ((الكبير)) بنحوه، كما في ((صحيح
 الترغيب والترهيب)): (١٣٦/٢).

(٢) رواه الطبراني عن عمار بن ياسر كما في ((الجامع الصغير وزيادته)): للألباني (٣٩٤/١)
 وقال: (حسن) أنظر حديث رقم: ٢١٧٦ في ((صحيح الجامع)).

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُل: ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي﴾^(١). وعن أوس بن أوس رضي الله عنه، قُل: قُل رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ﴾، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ؟ - يعني: (بليت). أي: بعد الموت، فقل: ﴿إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢).

(١) ((مسند أحمد)): (٤/٩)، رقم: ٨٧٩٠، قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن، رواه عبد الرزاق (٥٧٧/٢)، رقم: ٦٧٢٦، في الجنائز - السلام على قبر النبي ﷺ، وابن أبي شيبة: (٣٧٥ / ٢) في الصلوات - الصلاة عند قبر النبي ﷺ، ومعناه عند البخاري: (١٩٩/١) في الصلاة - كراهية الصلاة في المقابر، ومسلم: (٥٣٨/١)، رقم: ٧٧٧ في صلاة المسافرين - استحباب صلاة النافلة في بيته. انتهى. قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٣١٦٤ في ((صحيح الجامع)).

(٢) ((مسند أحمد)): (١٢ / ٤٧٤ - ٤٧٥)، قال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح، ((سنن النسائي)): كتاب الجمعة - باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ، يوم الجمعة، رقم: ١٣٧٤، ((سنن أبي داود)): كتاب الجمعة - باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، ١٠٤٩، ((سنن ابن ماجه)): كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب في فضل الجمعة، ١٠٨٥، وقال =

وروى البيهقي بإسناده - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ﴾ ^(١).

وروى ابن بشكوال: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ، وَالْيَوْمِ الْأَغَرِّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ، فَأَدْعُوا لَكُمْ وَأَسْتَغْفِرُ﴾ ^(٢)، الليلة الزهراء هي: "ليلة الجمعة"، واليوم الأغر، هو: "يوم الجمعة".

- وروى الطبراني: عن أنس ابن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِلَغْنِي

=الحاكم في ((المستدرک)) (٤١٣/١): هذا حديث (صحيح) على شرط البخاري ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري، قال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (٣٢٩/٢): رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم "وصححه"، وقال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٢٢١٢ في ((صحيح الجامع)).

(١) ((شعب الإيمان)): (١١١/٣)، رقم: ٢٧٧٢.

(٢) ((القول البدیع)): (ص ٢٣٤).

صلاته، وصليت عليه، وكتب له سوى ذلك عشر حسنات^(١)، ﴿وصليت عليه﴾ وصلاته علينا رحمة ونورا؛ لقوله ﷺ: ﴿إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، قل العلامة؛ ابن علان: إن القبور مملوءة ظلمة لعدم المنافذ التي يدخل منها الضوء إليها فلا ينيرها إلا الأعمال الصالحة أو الشفاعات المقبولة الراجعة ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ﴾ أي: يدخل النور لهم فيها بصلاتي عليهم^(٣). وقل القاضي

(١) ((المعجم الأوسط)): (١٧٨/٢)، رقم: ١٦٤٢، قال في ((مجمع الزوائد)): رواه الطبراني

في "الأوسط" وفيه راو لم أعرفه وبقية "رجالہ ثقات".

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب الجنائز - باب الصلاة على القبر، رقم: ٢٢١٢.

(٣) ينظر: ((دليل القالحين لطرق رياض الصالحين)): لمحمد بن علان الصديقي الشافعي:

(ت١٠٥٧هـ)، (٣/٧٧ و ٧٨).

حسين: وفي الحديث دلالة على أن الدعاء وسائر
القرب تنفع الميت^(١).

وروى البيهقي: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن
النبي ﷺ قل: «اُكْبِرُوا الصلاة عليَّ يومَ الجمعة، وليلةَ
الجمعة، فمن صَلَّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه
عَشْرًا»^(٢).

الفائدة الخامسة والثلاثون: إنها سببٌ لتثبيت
القدم على الصراط، والجوازِ عليه: لما روى الحافظ
أبو موسى المديني والحكيم الترمذي والطبراني
وغيرهم، من حديث عبد الرحمن ابن سَمُرَةَ رضي الله عنه،
قل: خرج علينا رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ ونحنُ في

(١) ينظر: ((البدور التمام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام)): لحسين محمد المغربي: (ت
٥١١٩هـ)، (٢٥١/٢).

(٢) ((سنن البيهقي الكبرى)): (٢٤٩/٣)، رقم: ٥٧٩٠، وقال الألباني: (حسن) كما في
((السلسلة الصحيحة)) (٣٩٧/٣)، وقال الذهبي: إسناده صالح، وفي ((مسند الشافعي)): (٧٠/١):
عن صفوان بن سليم - رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا كان يوم الجمعة
وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة عليَّ)).

المسجد، فقل: ﴿إني رأيت البارحة عجباً:﴾ ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط، ويخبو أحياناً، فجاءته صلاته عليّ فأقامته على قدميه، وأنقذته﴾^(١).

— وفي أخرى بلفظ: ﴿إني رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرةً، ويخبو مرةً، ويتعلق مرةً، فجاءته صلاته عليّ فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزة﴾^(٢).

الفائدة السادسة والثلاثون: إن الصلاة على الحبيب الخاتم ﷺ هي سببٌ لدخول صاحبها تحت

(١) قال أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية في ((الوابل الصب من الكلم الطيب)) (١/١١١): رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب ((الترغيب في الخصال المنجية، والتهريب من الخلال المردية)) وبنى كتابه عليه وجعله شرحاً له، وقال: هذا حديث حسن جداً، رواه عن سعيد بن المسيب: عمرو بن آزر، وعلي ابن زيد بن جدعان، وهلال أبو جبلة.

(٢) قال في ((القول البديع)) (ص ١٨٣): أخرجه الطبراني في "الكبير"، والدبلي في ((مسند الفردوس))، وابن شاذان في "مشيخته" مطولاً، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو مختلف فيه، ورواه الطبراني من غير طريقه بسند ضعيف أيضاً، وهو عند أبي موسى المديني في "الترغيب"، وابن عساكر، ومن طريق اليمن من رواية فرج بن فضالة عن هلال أبي جبلة عن سعيد بن المسيب، وقال أبو موسى: هذا حديث حسن جداً، وقال الرشيد العطار: هذا أحسن طريقه.

ظِلُّ العرشِ يَوْمَ القيامة: لما روى الديلمي عن أنس
 ؓ مرفوعاً: ﴿ثَلَاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
 يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ﴾، قيل: من هم يا رسول الله؟! قل:
 ﴿مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي، وَأَخْيَا سُنَّتِي، وَأَكْثَرَ
 الصَّلَاةَ عَلَيَّ﴾^(١)، أخرجه الزرقاني على الموطأ،
 والخَلْعِي في "الفوائد" عن أبي هريرة ؓ كما أفاد
 الحافظ السخاوي^(٢).

الفائدة السابعة والثلاثون: من صَلَّى على النبي
 مُحَمَّدٍ ؐ كَانَ لَهُ ذَلِكَ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ أَعْتَقَهَا لَوَجْهِ
 اللَّهِ تَعَالَى: لما روى ابن أبي عاصم عن البراء بن
 عازب ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قُل: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ، كُتِبَ لَهُ

(١) رواه الديلمي عن أنس مرفوعاً كما في ((شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك)): لمحمد بن
 عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، (٤/٤٤٢)، قال في ((الدر المنضود))
 (ص ١٢٨-١٢٩)، قال الحافظ السخاوي: ذكره صاحب ((الدر المنظم)) ولم أقف له على
 أصل معتمد، إلا أن صاحب الفردوس عزاه لأنس بن مالك ولم يسنده ولده، وعزاه غيره
 لفوائد الخَلْعِي من حديث أبي هريرة. رضي الله تعالى عنه.

(٢) ((القول البدیع)): (ص ١٨١).

عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِي عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا
 عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ^(١)، وَرَوَى
 أَيْضاً ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي كَاهِلٍ
 ﷺ، قَالَ: لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَا أَبَا كَاهِلٍ، إِنَّهُ مَنْ
 صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛
 حُبًّا بِي وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ﴾^(٢)، وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ
 أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ
 حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا، وَحِينَ يُمَسِّي عَشْرًا، أَذْرَكَتُهُ شَفَاعَتِي
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣). اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِينَا يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَيْكَ
 آمِينَ.

(١) إسناده (صحيح) كما في ((جلاء الأفهام)): (٩٤/١).

(٢) ((المعجم الكبير)): (٣٦١/١٨)، رقم: ٩٢٨.

(٣) قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): (١٦٣/١٠): رواه الطبراني بإسنادين وإسنادهما
 جيد، ورجاله وثقوا، وقال الألباني: (حسن) أنظر حديث رقم: ٦٣٥٧ في ((صحيح
 الجامع)).

الفائدة الثامنة والثلاثون: من صَلَّى على
الحبيب محمد ﷺ، وأهل بيته - فقد اكْتَالَ بالمِكِيلِ
الأَوْفَى: لما روى النسائي عن علي عليه السلام، وكرم الله
وجهه، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ
بِالمِكِيلِ الأَوْفَى^(١)، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ:
اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ،
وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(٢).

واعلم: إن انفراد ذكر النبي إبراهيم دون
الأنبياء - عليه وعليهم السلام - في التشهد الأخير
من الصلاة، لأمر منها:-

(١) المِكِيل: بكسر الميم، هو ما يكال به، وفيه دليل على أن هذه الصلاة أعظم أجراً من غيرها، وأوفر ثواباً.

(٢) ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة . باب الصلاة على النبي ﷺ، بعد التشهد، رقم: ٩٨٤ ،
((سنن البيهقي الكبرى)): (١٥١/٢)، رقم: ٢٦٨٦، ((جلاء الأفهام)): (٤٣/١)، وهناك
رواية مثلها عن أبي هريرة رضي الله عنه، كما في "الجلاء"، لابن القيم، ورواية لأبي داود في
"المختصر"، ورواه مالك عن ابن مسعود، قال البخاري، وأبو حاتم: وهو أصح.

أولاً: وفاء النبي محمد ﷺ لسلام إبراهيم عليه السلام
 لأمة الحبيب الشفيع ﷺ، وإهداءه لأمته: المسيح
 المشهور لغرس الأشجار في الجنة وهو: سبحان الله
 والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر^(١)، ولا حول
 ولا قوة إلا بالله.

ثانياً: إن دعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، دعوة عامة
 لأهل زمانه: كما قل الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ
 أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢)، كما وأن
 دعوة الحبيب محمد ﷺ خاتم دعوة عامة، ورحمة
 للعالمين - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو:
 الشفيع الأكرم، صاحب المقام

(١) لقوله . عليه الصلاة والسلام: ((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد، أقرأ أمك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد ولا إله إلا الله، والله أكبر))، رواه الترمذي كتاب الدعوات، رقم: ٣٤٦٢، وقال: هذا حديث حسن غريب، والطبراني في "الصغير": (١/ ٣٢٦)، رقم: ٥٣٩، و"الكبير": (١٧٣/ ١٠)، رقم: ١٠٣٦٣، وزاد: ((ولا حول ولا قوة إلا بالله)).

(٢) سورة النحل.

المحمود يوم العرض على الله ﷻ،

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾^(١).

ثالثاً: ومن مقام الحبيب - عليه الصلاة والسلام -
- عند حضرة المولى - جلُّ جلاله - وانبثاقه رحمة
للعالمين، منها: دعوة إبراهيم عليه السلام القائل: كما
جاءت الآية الشريفة: ﴿رَبَّنَا وَأَنْعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا
عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾^(٢).

رابعاً: هو الذي سمانا بالمسلمين: كما قل
جَلَّتْ عَظَمَتُهُ: ﴿هُوَ سَمَنَكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ
وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾^(٣).

(١) سورة الشعراء.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة الحج.

خامساً: مكافأة على ما فعل، حيث دعا لامة
 محمد ﷺ، بقوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
 يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (١).

سادساً: أن النبي إبراهيم عليه السلام كان منادي
 الشريعة حيث أمره الله، لقوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
 يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ (٢).

والنبي محمد ﷺ كان منادي الدين، لقوله: ﴿رَبَّنَا
 إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي إِلَى الْإِيمَانِ﴾ (٣).

سابعاً: إن إبراهيم عليه السلام شبيهه وأبوه (٤) وجده -
 عليه الصلاة والسلام: القائل: ﴿وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ

(١) سورة إبراهيم.

(٢) سورة الحج.

(٣) سورة آل عمران.

(٤) لقوله تعالى: ((ملة أبيكم إبراهيم)) (سورة الحج من الآية: ٧٨).

قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ﴾ يَعْنِي نَفْسَهُ
﴿فَحَاقَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ﴾^(١).

- وهذا من جَلَّةِ معاني الصَّلَاةِ الإبراهيمية في
صلاتنا لربنا - جلُّ جلاله وعمُّ نواله. والله اعلم.

الفائدة التاسعة والثلاثون: إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى
النبيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ عِبَادَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ عَلَى الْعَمَمِ، وَإِنِهَا
بِرَكَّةٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ بِكُلِّ فِعْلٍ خَيْرٍ، وَالرَّجَاءُ بِاللَّهِ
لِاسْتِجَابَةِ الدَّعَاءِ، وَقَبُولِ الْعَمَلِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ كَمَلِ
الْإِيمَانِ، وَقَبُولِ الْمَحَبَةِ لِدَاتِ اللَّهِ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاءُ
وَصِفَاتُهُ، وَعَمُّ نَوَالِهِ؛ لِأَنَّهُ ﷺ الرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ الْخَاصَّةُ
وَالْعَامَّةُ - مِنْ جَلَالٍ وَجَمَلٍ، فَهِيَ اسْتِغَاثَةٌ بِرَحْمَةِ اللَّهِ
إِلَى رَحْمَتِهِ - يُرْجَى بِهَا الْقَبُولُ وَالرِّضْوَانُ - وَمِنْ
ذَلِكَ: دُخُولُ الْمَسْجِدِ لِلْعِبَادَةِ الْعَظْمَى: قُلِ الْإِمَامُ

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان - باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، رقم:

٤٢٩. والحديث سبق في (ص ٦٦).

التَّوْبِيُّ - رحمه الله تعالى - في "الأذكار"^(١): يستحب أن يقول: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، الحمد لله، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: بسم الله، ويقدم رجله اليمنى في الدخول، ويقدم اليسرى في الخروج، ويقول جميع ما ذكرنا إلا أنه يقول: أبواب فضلك، بدل رحمتك، وقال: رويانا عن أبي حميد أو أبي أسيد - رضي الله عنهما - قل: قل رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ

(١) ((الأذكار)): (ص ٣٣٠، ٣٣١).

فَضْلِكَ^(١) رواه مسلم في "صحيحه" وأبو داود
والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة^(٢)،
وليس في رواية مسلم: ﴿فليسلم على النبي ﷺ﴾،
وهو في رواية الباقرين؛ زاد ابن السني في روايته
﴿وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اعْزِنِي
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، وروى هذه الزيادة ابن ماجه،

(١) قال الشيخ ولي الله الدهلوي: الحكمة في تخصيص الداخل بالرحمة، والخارج بالفضل، أن
الرحمة في كتاب الله أريد بها النعم النفسانية والأخروية، كالولاية والنبوة، ﴿وَرَحِمْتُ رَيْكَ
خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة الزخرف] ، والفضل، على النعم الدنيوية، قال تعالى:
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [سورة البقرة]،
وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [سورة الجمعة]
ومن دخل المسجد إنما يطلب القرب من الله، والخروج وقت ابتغاء الرزق.
(موسوعة فتح الملهم): (٤٥٣/٤).

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب ما يقول إذا دخل المسجد، رقم:
١٦٤٩، ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة - باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد،
رقم: ٤٦٥، ((سنن النسائي)): كتاب المساجد - باب القول عند دخول المسجد، وعند
الخروج منه، رقم: ٧٣٠، ((سنن ابن ماجه)): كتاب المساجد والجماعات - باب الدعاء
عند دخول المسجد، رقم: ٧٧٢، قال الألباني: ((صحيح)) أنظر حديث رقم: ٥١٥ في
((صحيح الجامع)).

وابن خزيمة، وأبو حاتم بن حبان بكسر الحاء في
"صحيحهما".

- وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول: ﴿أَعُوذُ
بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، قال: فإذا قال ذلك قال الشَّيْطَانُ:
حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ، حديث حسن، رواه أبو داود
بإسناد جيد^(١).

- وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال:
﴿كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل
المسجد قال: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وإذا
خَرَجَ قال: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾،
- وروينا الصلاة على النبي ﷺ عند دخول المسجد
والخروج منه - من رواية ابن عمر أيضاً.

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة - باب ما يقوله الرجل عند دخول المسجد، رقم: ٤٦٦.

- وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدته، قالت: ﴿كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وافتَحْ لي أبواب رَحْمَتِكَ، وإذا خرج قال مثل ذلك، وقال: اللَّهُمَّ افتَحْ لي أبواب فَضْلِكَ﴾.

- وروينا فيه عن أبي أمانة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قل: ﴿إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَدَاعَتْ جُنُودُ إِبْلِيسَ، وَأَجْلَبَتْ وَاجْتَمَعَتْ كَمَا تَجْتَمِعُ النَّحْلُ عَلَى يَغْسُوبِهَا، فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ﴾. [اليعسوب: ذكر النحل]، وقيل: أميرها. انتهى^(١).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قل: ﴿إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ،

(١) ((الأذكار)): (ص ٣٣).

وليقُل: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وإذا خَرَجَ،
فليُسلم على النَّبِيِّ ﷺ وليَقُل: اللَّهُمَّ اغْصِنِي مِنَ
الشَّيْطَانِ^(١).

قلت: ولَمَّا كَانَتْ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ وَلِزَيْدِ الْفَائِدَةِ وَالْعِبَادَةِ، نَسُوقُ
حَدِيثاً صَحِيحاً بِسَنَدِ الْإِجَازَةِ^(٢): عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَرْفُوعاً قُل: ﴿صَلُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
بَعْدَ الْفَرَضِ قَبْلَ الدَّعَاءِ عَشْرًا؛ فَإِنَّ دُعَائَكُمْ مُسْتَجَابٌ﴾،
وَلَمَّا رَوَى الْحَاكِمُ فِي "الْمُسْتَدْرَكِ" بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قُل: ﴿مَا جَلَسَ قَوْمٌ
يَذْكُرُونَ اللَّهَ لَمْ يَصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ ﷺ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ

(١) ((سنن ابن ماجه)): كتاب المساجد والجماعات - باب الدعاء عند دخول المسجد، رقم: ٧٧٢، وقال محمد فؤاد عبد الباقي، في تحقيقه لسنن ابن ماجه، (١/٢٥٤): وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: ٥١٤ في (صحيح الجامع)).

(٢) أَخَذَهُ الْمُؤَلِّفُ بِالتَّلَقُّي عَنْ مَشَايِخِهِ، الَّذِي نَالَ عَنْهُمْ الْإِجَازَةَ بِالْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ.

الجلس عليهم تِرة، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا
كان ذلك عليهم تِرة^(١)، وأخرج الطبراني عن أبي
الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قل: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ
يُصْبِحُ عَشْرًا، وَحِينَ يُمَسِّي عَشْرًا، أَدْرَكْتُهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٢)، وهذا مؤيدٌ بدلالة قوله تعالى:
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾^(٣)، بقراءة
"الفتح"، وفي قراءة ﴿وَادْبَار﴾ "بالكسر" وهذا من
المؤكد في التعقيبات دُبُرَ الصلوات: كما قل الله
تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾^(٤) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ^(٥)،
لما روى ابن جرير وغيره في "المأثور" من طرقٍ عن
ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيره أنه قل: فإذا

(١) سبق تخريجه في: (ص ٦٩).

(٢) سبق تخريجه في: (ص ١٠١).

(٣) سورة ق.

(٤) سورة الشرح.

فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله،
وارغب إليه، وانصب له^(١)، ولما روى الإمام أحمد في
"مسنده" وابن ملجه في "سننه" عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ
فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ؛ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ مُسْرِعًا قَدْ حَفَظَهُ النَّفْسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ
فَقَالَ: **﴿أَبَشِّرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ**
يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا
فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى﴾^(٢).

- وروى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ

(١) ((جامع البيان عن تأويل آي القرآن)): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري: (ت ٣١٠هـ)، (١٢/٦٢٨).

(٢) ((مسند أحمد)): (٢٩١/٦)، رقم: ٦٧٥٠ و ٦٧٥١، قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، ((سنن ابن ماجه)): كتاب المساجد - باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، رقم: ٨٠١، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث، رقم: ٣٦ في "صحيح الجامع"، وقال أيضاً: وهذا إسناده صحيح على شرط مسلم. فتنه.

الْمُقِيمِ، قَالَ: ﴿كَيْفَ ذَلِكَ؟﴾ قَالُوا: صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا،
وَجَاهِدُوا كَمَا جَاهَدْنَا، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ،
وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ، قَالَ: ﴿أَفَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَمْرٍ تَذَرُكُونَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ
بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ؟ تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ
كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا﴾^(١).

- (ودُبُرُ الصلاة) المراد به بعد السلام؛ لما أخرج
الترمذي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: ﴿جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرَ
الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ﴾^(٢)، ولما روى ابن خزيمة في
"صحيحه" عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب الدعوات - باب الدعاء بعد الصلاة، رقم: ٣٤٩٩ .

(٢) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات - باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، وقال: وهذا

حديث حسن.

قل: ﴿أَقْرَأُوا الْمَعُودَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ﴾^(١)، ولقوله - عليه الصَّلَاة والسَّلَام: ﴿مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ﴾^(٢)، وهذا لا يكون إلا بعد السلام. ونقل ابن القيم في "زاد المعاد"^(٣) قائلاً: وبلغني عن شيخنا أبي العباس ابن تيمية - قدس الله روحه - أنه قل: ما تركت آية الكرسي عقب كل صلاة. أي عملاً بحديث أبي أمامة مرفوعاً: ﴿مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ

(١) ((صحيح ابن خزيمة)): (٣٧٢/١)، رقم: ٧٥٥، ((صحيح ابن حبان)): (١١٤/٥)، رقم:

٢٠٠٤، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

(٢) ((سنن النسائي الكبرى)): (٣١/٦)، رقم: ٩٩٢٨، ((المعجم الكبير)): (١١٤/٨)، رقم:

٧٥٣٢، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (١١٩/٢): رواه النسائي والطبراني

بأسانيد أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن هو على شرط البخاري، وابن حبان في

كتاب الصلاة وصححه.

(٣) ((زاد المعاد في هدي خير العباد)): (١٦١/١).

يموت)، فقد حمل الشيخ ابن تيمية لفظ: (دُبِرَ كُلُّ
صلاة) على معنى: عقب كل صلاة.

- ولما أخرج الإمام أحمد في "مسنده": عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ
قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيُثْنِيَ رِجْلَيْهِ دُبُرَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
وَالصُّبْحِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ
وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ
حَسَنَاتٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ
دَرَجَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَلَمْ يَحِلَّ لِدَنْبٍ
أَنْ يُدْرِكَهُ إِلَّا الشُّرْكُ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا، إِلَّا
رَجُلًا يَفْضُلُهُ يَقُولُ أَفْضَلَ مِمَّا قَالَ»^(١). فتأمل.

(١) ((مسند أحمد)): (٢٩/١٤)، رقم: ١٧٩١٣، قال حمزة أحمد الزين: إسناده حسن، قال
الهيتمي في ((مجمع الزوائد)) ١٠٨/١٠: رجاله رجال الصحيح، غير شهر بن حوشب،
وحديثه حسن.

- وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ يَمِينَهُ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعُنِّي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه ابنُ حبانٍ والحاكم^(١).

قل ابن علفة: قوله " أَخَذَ يَمِينَهُ " كأنه عقد محبة وبيعة مودة، (والله إني لأحبك): لأمه للابتداء، وقيل للقسم، وفيه أن من أحب أحداً يستحب له إظهار المحبة له، (فقل أوصيك يا معاذ لا تدعن): إذا أردت ثبات هذه المحبة فلا تتركن (في دبر كل صلاة): أي عقبها وخلفها أو في آخرها. قل

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب السهو - نوع آخر من الدعاء، رقم: ١٥٢٣، والنسائي في كتاب السهو - باب نوع آخر من الدعاء، رقم: ١٣٠٣، وابن حبان (٣٦٦٠ - ٣٦٤/٥)، رقم: ٢٠٢٠، والحاكم (٢٧٣/١، ٢٧٣/٣)، رقم: ٥١٩٤، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم يعقبه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر: أما أنه صحيح فصحح، وأما على شرطهما ففيه نظر، نقله ابن عثاّن في ((الفتوحات الربانية في شرح الأذكار النووية)): (٥٥/٣).

الشوكانى فى " النيل ": فلا يكون باعتبار هذه
الزىادة من أدعية الصلاة؛ لأن دبر الصلاة بعدها
على الأقرب. وقوله: (تقول اللهم أعني على
ذكرك): من طاعة اللسان، (وشكرك): من طاعة
الجنان، (وحسن عبادتك): من طاعة الأركان^(١).

الفائدة الأربعون: إن الصلاة على الحبيب
الخاتم ﷺ متضمنةٌ لذكرِ الله تعالى وشكره، ومعرفة
إنعامه على عبده بإرساله - فالمُصَلِّي عليه ﷺ قد
تضمنتْ صلاتُهُ عليه ذكرَ الله وذكرَ رسوله،
وسؤاله أن يجزيه بصلاتِهِ عليه ما هو أهله، كما
عرفنا ربَّنَا وأسماعَهُ وصفاته، وهدانا إلى طريق
مرضاته، وعرفنا ما لنا بعد الوصول إليه، والقُدوم
عليهِ فهي متضمنة بكل الإيمان، بل هي متضمنة

(١) ينظر: ((شرح سنن النسائي)): (٥٠٨/١).

للاقرار بوجود الرب المدعو، وعلمه، وسمعه، وقدرته،
وأرادته، وحياته، وكلامه، وإرسال رسوله، وتصديقه،
في أخباره كلّها، وكمال محبته، ولا ريب أن هذه هي
أصول الإيمان؛ فالصلاة عليه ﷺ متضمنة بعلم
العبد ذلك، وتصديقه به، ومحبته له، فكانت من
أفضل الأعمال، وكما جاء في "جلاء الأفهام"^(١).
وذكره ذكرُ الله - لأمره ومحبته: لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (١٤) ﴿٢﴾، وهذا عين التوحيد، لكن
التشبث بشمولية الرحمة - تجريداً وتفريداً في
التوحيد وإلى رضوان رب العالمين - جلّ جلاله،
وعمّ نواله: كما قل تعالى في السبع المثاني من
الفاتحة المباركة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٣) ﴿٣﴾،

(١) ((جلاء الأفهام)): (١/٤٥٣-٤٥٤).

(٢) سورة طه.

(٣) سورة الفاتحة.

ونون الجمع واضح لأهل ظلال المعاني، لعموم
التوجه برحماتِ الله - جلُّ في علاه.

واعلم جيداً: أن سلامنا على رسول الله ﷺ في
الصَّلاة، وذكره بالسَّلام عليه - ركنٌ في صحة
الصلاة كذلك؛ بل السَّلامُ على الصَّالحين شرطٌ
لصحة الصلاة - فهو أمرٌ، وذكرٌ، ورحمةٌ - إلى مقام
القرب منه ﷺ. فتنبه لذلك رفعك الله تعالى.

ومن عَظِيم الصَّلاةِ على رَسولِ الله ﷺ
وفوائدها: لما روى مُسلمٌ وغيره قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(١)، قال الشيخ أحمد الصاوي:

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم، بعد

التشهد، رقم: ٩٠٦، ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ بعد

التشهد، رقم: رقم: ٩٨٠ و ٩١٨، ((سنن الترمذي)): كتاب التفسير - باب ومن سورة =

روى البخاري في كتبه أنه ﷺ قال: «من قال هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له»^(١)، وفي رواية البخاري، ومسلم؛ قد علم رسول الله ﷺ هذه الأمة المرحومة هذه الصلاة الشريفة: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»^(٢).

- ومن أراد أن يتقرب إلى الله تعالى، فليكثر من الصلاة على الحبيب المصطفى المختار - عليه الصلاة والسلام، فهو تشبث برحمة الله العظمى إلى

=الأحزاب، رقم: ٣٢٢٠، ((سنن النسائي)): كتاب الافتتاح - باب الأمر بالصلاة على النبي ﷺ، رقم: ١٢٧٨.

(١) ((الأدب المفرد)): (٢٢٣/١)، رقم: ٦٦٠، وقال في ((فتح الباري)) (١٥٩/١): ورجال سنده رجال الصحيح إلا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص.

(٢) ((صحيح البخاري)): كتاب أحاديث الأنبياء - باب قول الله تعالى: ((وَبَشِّرْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ))، رقم: ٣٣٦٩، و ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد التشهد، رقم: ٩١٠.

رحمة الله ورضوانه - جَلَّ جَلَالُهُ وَعَمَّ نَوَالُهُ، ولا إله
 غَيْرُهُ. - ومن أحب أن يطلع على المزيد من ثواب
 الصَّلَاة والسَّلَام على النبي الشَّفيع الحبيب ﷺ
 فليراجع كتاب "شرف المصطفى ﷺ"، للإمام
 النيسابوري^(١)؛ و"القول البديع في الصَّلَاة على
 الحبيب الشَّفيع" للإمام السخاوي^(٢)؛ و"جلاء
 الأفهام في فضل الصَّلَاة والسَّلَام على محمد خير
 الأنام" للإمام ابن قيم الجوزية^(٣)؛ و"الدر المنضود
 في الصَّلَاة والسَّلَام على صاحب المقام المحمود"
 للإمام ابن حجر الهيتمي^(٤)، وغيرها^(٥).

(١) أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري (ت ٥٠٦ هـ).

(٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ).

(٣) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي "ابن قيم الجوزية"
 (ت ٧٥١ هـ).

(٤) أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ).

(٥) ككتاب ((جالية الأكداد والسيف البتار في الصلاة على المختار صلى الله عليه وآله
 وسلم)) للشيخ خالد المجذدي القشيني (ت ١٢٤٢ هـ)، وكتاب ((الصلاة على النبي =

فيا ربّه - جلُّ شأنك وعزُّ سلطانك، وبجرمة
 أسمائك الحسنَى، ومقامه الأسنى؛ اجعلنا على القدم
 والامتثال، وعلى الحبِّ والاتصال، وارحم هذه الأمة
 المرحومة بما أنتَ أهلُه، يا الله، وبركات دعواته،
 ومن دأب حاله السامي ﷺ، ورفعته مقامه العظيم،
 وبركات الصلّاة عليه - في الدنيا، ويوم العرض
 عليك يا كريم - جلُّ جلالك، والسقيا بيده
 الشريفة ﷺ من حوض الكوثر شربةً لا نظماً
 بعدها أبداً، اللهم آمين، آمين يا ربَّ العالمين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ -
 فَاتِحِ بَابِ الْعِلْمِ، وَعَيْنِ الْيَقِينِ، الَّذِي مَلَأَتْ عَيْنِيهِ
 مِنْ جَلَالِكَ، وَقَلْبُهُ مِنْ جَمَالِكَ، وَلِسَانُهُ مِنْ مَحَاكَاتِكَ؛
 فَاصْبِحْ فَرِحاً بِكَ مَسْروراً، مُؤَيِّداً مَنْصُوراً، وَعَلَى آلِهِ

=صلى الله عليه وآله وسلم أحكامها، فضائلها، فوائدها): للشيخ عبد الله سراج الدين،
 وغير ذلك، من كتب السير، والزهد.

وأصحابه وأتباعه وسلّم وبارك. اللهم كما أكرمته
بجلالك وجمالك فزد عليه من أنوارك وزد عليه
وبارك بكرمك اللائق بذاتك، على أعز أحبابك،
وبحق أسمائك، ومقامه الأسنى عند ذاتك، والحمد لله
دوماً وأبداً على ذلك، آمين.

والحمد لله ربّ العالمين.

الْخَاتِمَةُ الشَّرِيفَةُ

إن الله تعالى الكبير المتعل بذاته الأقدس -
جلّ وعلا - يُصَلِّي على من يُصَلِّي عليه ﷺ، وقد
قل العارفون بالله - رضي الله عنهم: لو أن أنساناً
أراد أن يحيط بنور صلاةٍ واحدةٍ من صلوات ربّ
العالمين لَمَا استطاع ذلك، وكفى ببداية الرسالة
توضيحاً لذلك؛ وأنّ النُّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي على من

يُصَلِّي عَلَيْهِ ﷺ، وَأَنْ مَلَائِكَةَ اللَّهِ تَعَالَى؛ كَمَا قَدْ
سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (٢١)، ^(١)، يُصَلُّونَ
عَلَى مَنْ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، بَلْ بِهَا تَكْفِيرُ
الْخَطِيئَاتِ، وَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ، وَمَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ، وَتَرْكِ
الْأَعْمَالِ، وَاسْتِغْفَارُهَا لِقَائِلِهَا، وَكِتَابَةُ قِرَاطٍ لَهُ مِثْلُ
أَحَدٍ مِنَ الْأَجْرِ، وَبِهَا الْكِيلُ بِالْكِيلِ الْأَوْفَى، وَكَفَايَةُ
هَمِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِمَنْ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَبِهَا مَحْوُ
الْخَطَايَا، وَفَضْلُهَا عَلَى عِتْقِ الرِّقَابِ، وَبِهَا النِّجَاةُ مِنَ
الْأَهْوَالِ، وَشَهَادَةُ الرَّسُولِ ﷺ بِهَا.

وَوَجُوبُ الشَّفَاعَةِ، وَرِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتُهُ،
وَالْأَمَانُ مِنْ سَخَطِهِ، وَالِدُخُولُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ،
وَبِهَا رُجْحَانُ الْمِيزَانِ، وَوَرُودُ الْخَوْضِ، وَالْأَمَانُ مِنَ
الْعَطَشِ، وَالْعِتْقُ مِنَ النَّارِ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ،

(١) سورة المدثر.

ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت، وكثرة
الأزواج في الجنة .

وقيامها مقام الصدقة للمعسر، وهي زكاة
وطهارة، وينمو المال ببركتها، وبها تنقضي من
الحوائج مائة بل أكثر، وإنها عبادة، وبها تزيين
المجالس ونورها، وبها يُنْفَى الفقرُ وضيقُ العيش،
ويلتمسُ بها مِظَانُ الخير، وبها ينتفعُ الْمُصَلِّي عليه
ﷺ وولده وولدُ ولده، وبها يتقربُ إلى اللَّهِ ﷻ
وإلى رسوله، ويكون أولى الناس به ﷻ أكثرهم عليه
صلاة.

- وإنها نورٌ لصاحبها، وبها يُتَنَصَّرُ على
الأعداء، وبها يَطْهَرُ القلب من النفاق ومن الصدأ،
وهي سببٌ عظيمٌ لمحبة الناس لصاحبها، وهي سببٌ
عظيمٌ لرؤية النبي ﷺ في المنام، وهي تمنعُ من اغتيال

صاحبها، وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها
نفعاً في الدين والدنيا، وهي سببٌ لطيب المجلس،
وأن لا يعود حسرةً على أهله يوم القيامة .

وهي تنفي عن العبد اسمَ البخل إذا صَلَّى
عليه ﷺ حين يُذكر، وبها ينجو العبد من الدعاء
عليه برَغامِ انفه إذا تركها عند ذكره، وبها يَهْتَدِي
صاحبها إلى طريق الجنة، كما أنَّ تاركها يُخطئ طريق
الجنة، وهي سببٌ لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد
الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ، وبها يخرجُ
العبد من الجفاء، وأنه لا يرى وجهه الكريم إلا بها.
قل ابنُ القيم: وإنها سببٌ لإبقاء الله سبحانه
الثناء الحسنَ للمصلي عليه بين أهل السماء
والأرض، لأن المصليَ عليه ﷺ طالبٌ من الله تعالى
أن يُثْنِيَ على رسوله ويكرمه ويُشرفه، والجزاء من

جنس العمل، فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك ^(١)، وذكر كثيراً وعظيماً غير ذلك.

وانها سبب للبركة في ذات المصلي عليه ﷺ وعمله وعمره وأسباب مصالحه، لأن المصلي عليه ﷺ داع إلى ربه أن يبارك عليه وعلى آله ﷺ، وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه؛ لما روى مسلم في "صحيحه" أنه ﷺ قل: **﴿إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ﴾** ^(٢).

وهي سبب عظيم لدوام محبة النبي ﷺ وزيادتها وتضاعفها، ولا ريب أن محبته ﷺ هي عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه محاسنه ومعانيه

(١) ((جلاء الأفهام)): (١/٤٤٧).

(٢) سبق تخريجه في: (ص ٩٧).

الجالبة لـحُبِّه: تَضَاعَفَ حُبُّه لَهُ، وتزايدَ شوقُهُ إليه،
واستولى على جميع قلبه، وإذا أَعْرَضَ عن ذكره
وإحضاره وإحضارِ محاسنه بقلبه: نقصَ حُبُّه من قلبه.
ولا شَيْءَ أَقْرَّ لِعَيْنِ الْحَبِّ من رؤية محبوبه، ولا
أَقْرَّ لِقَلْبِهِ من ذكره وإحضارِ محاسنه، فإذا قوي هذا في
قلبه جَرَى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكرِ محاسنه،
وتكونُ زيادةُ ذلك ونقصانه بحسبِ زيادةِ الحبِّ
ونقصانه في قلبه، والحِسُّ شاهدٌ بذلك كما قيل:-

عجبتُ لمن يقول: ذكرتُ حَبِي هل أنسى فأذكرُ ما نسيتُ.
كما أنَّ الصَّلَاةَ عليه ﷺ هي سببُ محبته للعبدِ،
فإنها إذا كانت سبباً لزيادةِ محبةِ المصلِّي عليه له،
فكذلك هي سببُ محبته ﷺ للمصلِّي عليه .

وهي أيضاً سببٌ عظيمٌ لهدايةِ العبدِ وحيلةِ قلبه،
فإنه كلما أكثر الصلاة عليه ﷺ وذكره استولتْ

محبتُهُ على قلبه حتى لا يبقى في قلبه معارضةٌ لشيءٍ من أوامره ﷺ، ولا شك في شيء مما جاء به، بل يصيرُ ما جاء به ﷺ مسطوراً في قلبه، لا يزالُ يقرأه على تعاقب أحواله، ويقتبسُ الهللى والفلاحَ وأنواعَ العلوم منه، جعلنا الله تعالى منهم، فضلاً منه ونعمة. كما أن الصلاة عليه ﷺ هي سببٌ لعرض المصلي عليه ﷺ وسببٌ لذكره عنده: لقوله ﷺ: ﴿إِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ﴾ ولقوله ﷺ: ﴿إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ﴾، وكفى بالعبد شرفاً ونبلاً أن يذكر اسمه بحضرته ﷺ.

كما أن الصلاة عليه ﷺ هي متضمنةٌ لذكر الله تعالى وشكره ومعرفة إنعامه على عبده بإرساله، فالمصلي عليه ﷺ قد تضمنتْ صلاته عليه: ذكرَ الله

تعالى وذكرَ رسوله، وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه
ما هو أهله ﷺ .

هذا وإن الصلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاؤه
ربه وسؤاله بأن يُثني هو سبحانه على حبيبه ﷺ،
ويزيدَ في تشریفه وتكريمه ورفعته ذكره، ولا ريب أن
الله تعالى يحبُّ ذلك، ورسوله ﷺ يحبُّ ذلك أيضاً،
فالمصلي عليه ﷺ قد صرف رغبته وسؤاله وطلبه إلى
محابَّة الله تعالى ورسوله، وآثر ذلك على طلبه
حوائجَه ومحابَّه، بل كان هذا المطلوبُ عنده من
أحبِّ الأمور إليه وآثرها عنده؛ فقد آثر ما يحبُّه الله
ورسوله، وآثر الله تعالى ومحابَّه على ما سواه،
فلجزأ من جنس العمل، وذلك أنَّ من آثر الله
تعالى على غيره آثره الله على غيره.

وقد أمرنا الحق - جلّ وعلا، بنصره، ومن نصره
 الصلاة والسلام عليه؛ كما قل تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٨) ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
 وَتُقَرِّرُوهُ وَتُدْنُوهُ بِحُكْمٍ وَأَمِيلًا﴾ (٩) (١).

ومن فوائد الصلاة عليه ﷺ: أنها سببٌ في سعة
 العيش وبركة المعاش ويسره، فقد روى أبو موسى
 المديني عن سهل بن سعد رضيه الله عنه، قال: جاء رجل إلى
 النبي ﷺ فشكا إليه الفقرَ وضيقَ العيش أو المعاش،
 فقال له رسولُ الله ﷺ: ﴿إِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ إِنْ
 كَانَ فِيهِ أَحَدٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ، ثُمَّ سَلِّمْ عَلَيَّ،
 وَاقْرَأْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً﴾. ففعل الرجل،
 فأنكر الله عليه الرزقَ حتَّى أفاضَ على حيرانِهِ
 وقراياته (٢).

(١) سورة الفتح.

(٢) سبق تخريجه في: (ص ٥٨).

وعظيم ذلك في الصلاة على رسول الله ﷺ، ما
 روى الحاكم في "المستدرک" بسند صحيح، عن أبي
 هريرة ؓ: عن النبي ﷺ قل: ﴿مَا جِلسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ
اللَّهَ لَمْ يَصِلُوا عَلَى نَبِيِّهِمْ ﷺ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ
عَلَيْهِمْ تِرَةً^(١)، وَلَا قَعْدَ قَوْمٌ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ إِلَّا كَانَ
ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تِرَةً^(٢).

والصلاة على أكمل الرسل ﷺ سببٌ لثبات
 هداية المتردد في هدايته واستقامته. فتنبه.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، صَلَاةَ أَهْلِ
 السموات والأرضين، واجِرِ يَا مَوْلَانَا لَطْفَكَ الْخَفِيِّ
 فِي أَمْرِنَا وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَرْنَا سَرًّا جَمِيلًا صَنَعَكَ فِيمَا
 نَأْمَلُهُ مِنْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
 وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَجْوَدَ الْجَوَادِينَ، يَا اللَّهَ آمِينَ.

(١) أي: حسرة وندامة، ونقص وخسارة.

(٢) سبق تخريجه في (ص ٧١) .

(نظرة عالية) قل ابن عباس - رضي الله

عنهما: أعطى الله لهذه الأمة المحمدية تشريفاً بقوله

تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (٤٣) ﴿^(١)، ثم

قل أيضاً رضي الله تعالى عنه: عندي أشرف من

هذا، قل تعالى لنبيه موسى - عليه الصلاة والسلام:

﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ (٦٨) ﴿^(٢)، وقال لهذه الأمة:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٩) ﴿^(٣)،

وقل تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (١٦٤) ﴿^(٤)، وقال

لهذه الأمة: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (١٥٢) ﴿^(٥)، وقال لإبراهيم

عليه السلام: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (١٢٥) ﴿^(٦)، وقال لهذه الأمة:

(١) سورة الأحزاب.

(٢) سورة طه.

(٣) سورة آل عمران.

(٤) سورة النساء.

(٥) سورة البقرة.

(٦) سورة النساء.

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١)، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَأَيَّدَنَّهُ
 بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(٢)، وقال لهذه الأمة:
 ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^(٣)، وقال لسيدنا ونبيِّنا
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَرَضَى﴾^(٤)، وأكرم هذه الأمة لأجله؛ بقوله تعالى:
 تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾^(٥)

وجاء: أن الجنة تقول خمس مرات في كل يوم:-
 واشوقه إلى أمة محمد ﷺ تسليماً كثيراً.

(١) سورة المائدة.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة المجادلة.

(٤) سورة الضحى.

(٥) سورة البينة.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً لَا تَعُدُّ وَلَا
تَحُدُّ وَلَا يَحْصِي ثَوَابُهَا أَحَدٌ يَا رَازِقَ النَّعَابِ^(١) فِي
وَكْرِهِ، يَا رَازِقَ الْعَبْدِ الشُّكُورِ، وَمَنْ جَحَدَ يَا مَنْ
صِفَاتِهِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾.

"وفي الختام": روى الديلمي في "مسند
الفردوس" عن أبي هريرة - رضي الله عنه، مرفوعاً:
﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنَ، يَا رَحِيمَ، يَا جَارَ
الْمُسْتَجِيرِينَ، يَا مَأْمَنَ الْخَائِفِينَ، يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ
لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ لَهُ، يَا
حِرْزَ الضَّعْفَاءِ، يَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا مُنْقِذَ

(١) النعاب: الغراب. وفي دعاء داوود، عليه الصلاة والسلام، يا رازق النعاب في عشه . قيل:
إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضه، يكون أبيض كالشحمة، فإذا رآه الغراب، أنكره وتركه،
ولم يزره، في فسوق الله إليه البق، فيقع عليه، لزهومة ربحه، فيلقطها، ويعيش بها إلى أن
يطلع الريش ويسود، فيعاوده أبوه وأمه. ينظر: ((لسان العرب)) لمحمد بن مكرم بن منظور
الافريقي المصري، (١/٧٦٤)، و ((تاج العروس من جواهر القاموس)): لمحمد بن محمد
بن عبد الرزاق الزبيدي الحسيني: (ت١٢٠٥هـ)، (٤/٢٩٠).

الهلّكي، يا منجّي الغرقى، يا محسن، يا مُجْمِلُ يا منعم،
يا مُفضّل، يا عزيز، يا جبار، يا متكبر، أنتَ الذي سَجَدَ
لكَ سوادُ الليل، وضوءُ النهار، وشعاعُ الشمس، وحفيفُ
الشجر، ودويُّ الماء، ونورُ القمر، يا الله، لا شريكَ
لك، أسألكَ بهذه الأسماء؛ أن تُصليَ على محمدٍ
عبدك ورسولك وعلى آلِ محمدٍ^(١)، وإذا كانت لك
حاجة أو أهمك أمر، فادعُ بهذا الدعاء المتقدم ثم
سل الله تعالى قضاء حاجتك، وتيسير مهماتك،
فإنها سببٌ للإجابة إن شاء الله ربّ العالمين.

اللهم وفقنا لمرضاتك، واجعلنا ممن يخشاك
ويتقّيكَ حقَّ تُقَاتِكَ.

اللهم أعنا على ذكركَ وشكركَ وحُسنِ عبادتِكَ.
اللهم إنا نسألكَ الفردوسَ الأعلى برحمتك.
اللهم كرمكَ اللائقَ بذاتِكَ الأقدس يا الله.

(١) (٤٥٠/١).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ
وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ
عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

اللَّهُمَّ احْشِرْنَا تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِكَ وَرِضْوَانِكَ مَعَ
حَبِيبِكَ، وَأَنْبِيَائِكَ، وَأَحْبَابِكَ، وَبِحَرَمَةِ أَسْمَائِكَ
الْحَسَنَى كُلِّهَا يَا اللَّهُ - تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ.

اللَّهُمَّ مَنْ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ بِالْعَفْوِ
وَالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحِفْظِ وَالنَّصْرِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَجْوَدَ الْجَوَادِينَ. يَا اللَّهُ، آمِينَ.

- وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ،
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ،

كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي
الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ.

وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ.
رَضِيتُ بِاللَّهِ تَعَالَىٰ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ
ﷺ، نَبِيًّا وَرَسُولًا.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. (٣ مرات).

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى

الْمُرْسَلِينَ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٨٢) .

جَاهِدِ الدِّينَ وَالْأَمَّةَ
السَّيِّئَاتِ وَالْخَوَارِجِ وَالْمُنَافِقِينَ
الْعِرَاقَ - سَامِرَاءَ - الْقَلْعَةَ

فهرس الكتاب

٢-١	صفحة العنوان
٥ - ٤	الافتتاح
٦ - ٥	الابتداء
٧	المقدمة
٨	معاني حب الله وعنايته بنبيه ﷺ
٩ - ٨	كلمة يصلون ومعانيها
١٧ - ١٠	حكم الصلاة على رسول الله ﷺ
١٨ - ١٧	وضع آية الصلاة عليه في اللغة
٢١ - ١٩	فائدة وأمانة لوضع العرش وخلق الكون
٢٥ - ٢٢	كان الله ولا كون، توحيد الله واستغناؤه عن الكون
٢٦ - ٢٥	معنى الأول والآخر والظاهر والباطن
٢٦	كلام نفيس للإمام الجنيد بن محمد
٢٦	كلام نفيس للإمام أبي جعفر الوراق
٢٨	فضل الله تعالى علينا عظيم عند صلاتنا على رسول الله ﷺ
٢٩	نهاية آية الصلاة على رسول الله ﷺ وانتهت بجملة فعلية
٣١ - ٣٠	ذكر العلماء فوائد جمّة لثواب الصلاة

٣٢	الفوائد الحاصلة بالصلاة على رسول الله ﷺ
٣٢	الفائدة الأولى: امتثال أمر الله عز وجل والدلالة منها
٣٣ - ٣٤	الفائدة الثانية: فيها موافقة تعالى بصلاة عليه لمن صلى وسلم عليه ؛ والدلالة فيها
٣٥	الفائدة الثالثة : موافقة ملائكته فيها وصلاتهم على من صلى عليه؛ والدلالة فيها
٣٦	الفائدة الرابعة: حصول عشر صلوات من فضل الله على من صلى عليه ﷺ صلاة واحدة؛ والدلالة فيها
٣٧	الفائدة الخامسة: الدرجات وعشر صلوات ومحو السيئات لمن صلى عليه؛ والدلالة فيها
٣٨	الفائدة السادسة: يرقى بمقام من صلى على رسول الله ﷺ؛ والدلالة فيها
٣٩	الفائدة السابعة: لا يكون لمن صلى على النبي ﷺ منتهى دون العرش؛ والدلالة فيها
٤٠	الفائدة الثامنة: إنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة؛ والدلالة فيها
٤١-٤٤	الفائدة التاسعة: يرجى بها اجابة الدعاء من الله عز وجل
	الفائدة العاشرة: سبب لشفاعته ﷺ اذا قرنها بسؤال الوسيلة؛

٤٧ - ٤٥	والدلالة فيها
٥٠ - ٤٧	الفائدة الحادية عشرة: إنها سبب لغفران الذنوب
٥٢ - ٥٠	الفائدة الثانية عشرة: إنها سبب لقضاء الحوائج وتفريج الكروب والمحلال العقد ونيل الرغائب وسقي الغمام ...
٥٢	الفائدة الثالثة عشرة: تكفيه ما اهمه من امر دنياه وآخرته؛ والدلالة فيها
٥٥ - ٥٣	الفائدة الرابعة عشرة: إنها سبب للتقرب من حضرته ﷺ يوم القيامة؛ والدلالة فيها
٥٥	الفائدة الخامسة عشرة: إنها تقوم مقام الصدقة من الأجر والثواب للذي العسرة؛ والدلالة فيها
٥٧ - ٥٥	الفائدة السادسة عشرة: إنها تزكي العبد وتطهره وتبارك بحاله مع الله؛ والدلالة فيها
٥٨ - ٥٧	الفائدة السابعة عشرة: إنها سبب لنفي الفقر وتفيض بالخير والبركة؛ والدلالة فيها
٦٠ - ٥٩	الفائدة الثامنة عشرة: إنها سبب لغرض اسم المصلي على النبي ﷺ؛ والدلالة فيها
٦١ - ٦٠	الفائدة التاسعة عشرة: إنها سبب لتبشير العبد بلجنة قبل موته؛ والدلالة فيها

٦٨ - ٦١	الفائدة العشرون: إنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة على المصلي.
٦٩ - ٦٨	الفائدة الحادية والعشرون: إنها تذكر العبد إذا ما نسي؛ والدلالة فيها
٧١ - ٦٩	الفائدة الثانية والعشرون: إنها سبب لطيب المحل وبركات الحق عليه؛ والدلالة فيها
٧٢ - ٧١	الفائدة الثالثة والعشرون: إن الصلاة على رسول الله تنفي عن العبد اسم البخل؛ والدلالة فيها
٧٤ - ٧٣	الفائدة الرابعة والعشرون: إنها تنجي المصلي من كل مذلة؛ والدلالة فيها
٧٥ - ٧٤	الفائدة الخامسة والعشرون: إنها توجه صاحبها الى طريق الجنة؛ والدلالة فيها
٧٦ - ٧٥	الفائدة السادسة والعشرون: إنها تنجي من نتن المجلس؛ والدلالة فيها
٨٠ - ٧٦	الفائدة السابعة والعشرون: إنها سبب لتمام الكلام النبي يبدأ بحمد الله؛ والدلالة فيها
٨٢ - ٨١	الفائدة الثامنة والعشرون: إن الصلاة عليه ﷺ نور على الصراط؛ والدلالة فيها
٨٣ - ٨٢	الفائدة التاسعة والعشرون: إنها تخرج العبد من جفاء نبيه ﷺ

٨٥ - ٨٤	الفائدة الثلاثون: إنها سبب لثناء الله تعالى على المصلي..
٨٦ - ٨٥	الفائدة الحادية والثلاثون: أنها سبب لنيل رحمة الله للمصلي عليه ﷺ
٩٠ - ٨٧	الفائدة الثانية والثلاثون: إنها سبب لدوام محبته ﷺ وكلام قيم؛ لابن القيم في "الجلء"
٩٣ - ٩٠	الفائدة الثالثة والثلاثون: إنها سبب لتضاعف حبه وتزايد شوقه؛ والدلالة فيها
٩١ - ٩٣	الفائدة الرابعة والثلاثون: إنها سبب لمعرفة النبي ﷺ لسلام المصلي اليه؛ والدلالة فيها
٩٩ - ٩٨	الفائدة الخامسة والثلاثون: إنها سبب لتثبيت القدم على الصراط والجواز عليه؛ والدلالة فيها
١٠٠ - ٩٩	الفائدة السادسة والثلاثون: إنها سبب لدخول صاحبها تحت ظل العرش يوم القيامة؛ والدلالة فيها
١٠١ - ١٠٠	الفائدة السابعة والثلاثون: إن الصلاة عليه ﷺ له فيها عند عشر رقاب اعتقها لوجه الله؛ والدلالة فيها
١٠٦ - ١٠٢	الفائدة الثامنة والثلاثون: من صلى عليه ﷺ اكتل بالملكيل الأوفى؛ والدلالة فيها
	الفائدة التاسعة والثلاثون: إنها عبادة مستحبة؛ وأنها بركة

١١٨ - ١٠٦	من الله والرجاء من الله استجابة الدعاء وقبول العمل ...
١٢٢ - ١١٨	الفائدة الاربعون: إن الصلاة عليه ﷺ متضمنة لذكر الله وشكره، ومعرفة انعامه على عبده بإرساله ﷺ
١٢٣ - ١٢٤	الخاتمة المباركة
١٣٥ - ١٣٤	نظرة عالية ؛ كلام جليل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما
١٣٧ - ١٣٦	رواية الديلمي في مسند الفردوس
١٣٩ - ١٣٧	الدعاء
١٤٥ - ١٤١	الفهرس